مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

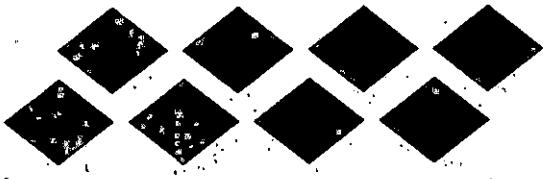

قضايا المرأة فى الشعر العبرى المعاصر

د/ خالد السيد عبد اللطيف

مدرس بقسم اللغة العبرية – كلية اللغات والترجمة

قضايا المرأة فى الشعر العبرى المعاصر

مقدمة:

أهتم الشعر العبرى الحديث والمعاصر بقضايا المرأة ، وربطها بقضايا المجتمع بشكل عام، فى إشارة إلى صلة المرأة بأنها نصف المجتمع والشعر هو الجناح الثانى للأدب والطريق المؤدى إلى معرفة مجتمع بعينه وقضاياه ، ومن هذه الزاوية تكون هناك أهمية كبرى لدراسة الشعر العبرى المعاصر وما يتعرض له من قضايا تخص المرأة ، ومحاولة علاجها وإصلاحها، وقد اشتملت تلك الأشعار على قضايا القهر والدونية والتحرش الجنسى والهوية وغيرها من قضايا.

ويعد الشعر فنا من الفنون ، الذى يحاول رسم صورة مثلى للمجتمع العبرى المعاصر، لا يوجد بها تمييز أو عنصرية وهذا الموضوع الأساس الذى عالجته القصائد كثيرة مرارا وتكرارا من معظم الشعراء الإسرائيليين فى دعوة منهم لنبذ العنف والعنصرية والتمييز ضد المرأة ، وحرصا منهم فى التغلب على السلبيات التى تتعرض لها المرأة فى المجتمع الإسرائيلى المعاصر.

ومن أبرز قضايا المرأة التى حرص الشعراء على تسليط الضوء عليها لنبذه داخل المجتمع الإسرائيلى ، قضية نظرة المجتمع الدونية للمرأة من تجاهل وإهمال دورها ، قضية قهر المرأة ، قضية المرأة المعيلة والمرأة المهجورة ، قضية الحرب ، القضية النفسية للمرأة ، قضية الغربة والاغتراب، قضايا جنسية وتحرش تتعرض لها المرأة، قضايا الهجرة للمرأة ، قضية التزام المرأة بالشريعة ، قضايا الهوية وغيرها من القضايا لإبعاد تلك الأفكار عن المجتمع وبالتالى محاولة لاستقرار المجتمع ونموه وازدهاره .

مضمون البحث

قسم البحث الى عدة قضايا لعل من أهمها:

- قضية نظرة المجتمع الدونية للمرأة من تجاهل وإهمال دورها
- قضية قهر المرأة
- قضية المرأة المعيلة والمرأة المهجورة
- قضية الحرب

- القضية النفسية للمرأة
- قضية الغربة والاغتراب
- قضايا جنسية وتحرش تتعرض لها المرأة
- قضايا الهجرة للمرأة
- قضايا الهوية
- قضايا الحب.

وهكذا قسم البحث الى عدة قضايا ، منها ما هو اجتماعى ، ويشتمل على نظرة المجتمع الدونية للمرأة ، وقضية المرأة المعيلة والمهجورة ، وقضايا الحب وما إلى ذلك من قضايا اجتماعية ، ونفسية كما يشتمل على قضايا إحساس المرأة بالظلم والجور والعزلة والاغتراب بداخلها .

أهداف البحث :

يهدف البحث ، من ناحية – الى التعرف على المجتمع الإسرائيلى والتعمق فيه ، من خلال القضايا التى تعانى منها المرأة فى هذا المجتمع على وفق ما ورد فى الأشعار وما يتعلق بها من إجراءات وشروط ، كما يهدف من ناحية أخرى إلى رصد تلك القضايا وتأثيرها على المجتمع الإسرائيلى ، وكيف عالج الشعر هذه القضايا بصورة عامة.

الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات التى تناولت –بشكل أو بآخر– قضايا المرأة ودورها فى المجتمع الإسرائيلى ، ومنها:

- الشعر العبرى الحديث مراحله وقضاياه ، د/ نجلاء رأفت سالم ، د/ جمال عبد السميع الشاذلى ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠.

منهج البحث

استفاد البحث من تطبيق المنهج التحليلى النقدى والعلمى بموضوعية ، والتعامل الواعى مع معطيات القضايا الشعرية ، لإقامة علاقة وثيقة بين المجتمع والأدب عامة،

والمجتمع والشعر خاصة ، وذلك لتحقيق التكامل بين الدراسات المتخصصة لقبول الجيد ورفض الردئ.

أما منهج البحث فى العرض فقد تمثل فى القراءة المتأنية والمتكررة لعديد من القصائد، بغية استخراج الأبيات موضوع الدراسة ، وتحليلها ونقدها، التى تناولت قضايا المرأة ، سواء كان هناك اتفاق أو اختلاف لما ورد فيها.

قضايا المرأة فى الشعر العبرى المعاصر

لعبت قضايا المرأة دورا محوريا وأساسيا فى الإبداعات الأدبية العبرية ، سواء أكانت نثرية أم شعرية وكان لها دور مؤثر وحاسم فى كثير من هذه الإبداعات ، التى تباينت على مختلف العصور ، ففى الأدب المقرائى كان دور قضايا المرأة محصورا ، ومحدودا للغاية ، ثم تطور بعد ذلك فى الأدب الوسيط ، وكان أكثر حدودا ، إلى أن انتقل إلى مرحلة الأدب العبرى الحديث "الهاسكلاه"، تلك التى بدأت تبرز قضايا المرأة بشكل كبير، وكان على رأس حاملى راية الدفاع عنها ، هو الشاعر يهودا ليف جوردون ، وحاييم نحمان بيالك ، وشاؤول تشرنخوفيسكى وغيرهم ، ثم انتقلت القضايا إلى مرحلة الادب العبرى المعاصر بعد قيام الدولة. ومن أشهر الشعراء الذين تناولوا هذه المرحلة داليا ربيكوفيتش ، ويونا فيلخ ، وآجى ميشعول وغيرهم وسنعرض بعض النماذج لتلك المرحلة.

تعد قضايا المرأة فى الشعر العبرى المعاصر امتدادا لقضاياها منذ بدء الخليقة، فلو نظرنا إليها بصورة أشمل وأعمق ، سنجد إهدار حق المرأة اليهودية ، والنظر إليها بصورة لا تليق مع إنسانيتها ، فوضعها سىء ، ولم تحظ طوال حياتها بالسعادة ، لأن الشرائع والقوانين اليهودية لم تعل من شأنها ، إذ هى مخلوقة على هامش الحياة لا قيمة لها على الإطلاق ، ودورها الوحيد يقتصر على تربية الأبناء ورعاية الزوج والامتثال له ولأوامره.

وتقول الكاتبة "راحيل ليئور" إن التفرقة والإبعاد هى نصيب المرأة فى معظم الأديان والثقافات المختلفة على مدى التاريخ ، ولكن كل مجتمع يفسره ويبرره بطريقته حسب العلاقة بين الجنسين فى القانون وفى العرف والسلوك من فكر إلى آخر[1] على

[1] – רחל ליאור : ברוך שעשני אשה ، האשה ביהדות מהתנ"ך ועד ימינו ، ידיעות אחרונות، ספרי חמד ، תל אביב ، 1999 ، עמ"40.

الرغم من كل هذا فإن القوانين فى تلك الحضارات، هى أفضل منها فى العهد القديم ، لأن وضع المرأة فى المقرا مهضوم بغير حدود سواء كان من طرح شخصية المرأة ، أو التمييز[٢] والعنصرية ضدها ، والعادات والتقاليد الاجتماعية الخاصة بها وحتى التشريعات[٣]

يختلف البحث مع ما تذكره الكاتبة ، حيث تقول " إن التفرقة والإبعاد هى نصيب المرأة فى معظم الأديان ، والثقافات المختلفة على مدى التاريخ" ، لأن الدين الإسلامى أنصف المرأة ولم يهدر حقها مطلقا ، وحدد لها كل حقوقها وواجباتها حتى الميراث ، فقد وضحه الدين الإسلامى بالتفصيل فى سورة النساء.

ومع تطور الوضع الثقافى والاجتماعى للمجتمع اليهودى أثناء فترة الهاسكلاه ، إلا أن وضع المرأة كان متراجعا بل إنه أصبح أكثر تدهورا وخاصة فى فترة الهسكالاه ، حيث إن المرأة تقوم بأعباء ثلاثة، فهى تتولى بنفسها الإنفاق على المنزل، لأن زوجها فى تلك الفترة كان مشغولا بدراسة التوراة وأحكامها ، وبالتالى كان عليها أن توفر له كل الأسباب، ليتعمق فى أمور الدين ولا يحيد عنها مطلقا ، علاوة على ذلك كان عليها أن تنجب، أى أن مسئولية الأبناء كانت ملقاة على عاتقها. وبالإضافة إلى هذا كانت تقوم بواجباتها كزوجة [٤]

وعلى الرغم من التعرض لوضع ومكانة المرأة في دولة إسرائيل فإنه يعد جزء من التعرض لواقع المجتمع الإسرائيلي وأنماط العلاقات بين فئاته التي يعاني بعضها

---

[٢] – التمييز ضد المرأة هو كل تفرقة أو اختلاف في المعاملة، أو استبعاد، أو تقييد يتم على أساس الجنس، ويكون من آثاره أو أغراضه النيل من الاعتراف للمرأة، على قدم المساواة مع الرجل، بالحقوق الإنسانية، أو التأثير على تمتعها بالحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية وأية حقوق أخرى، أو يكون من شأنه أن يمنع النساء من ممارسة الحقوق والحريات الأساسية، بغض النظر عن الحالة الزوجية. مادة (١) من اتفاقية مناهضة كل أشكال التمييز ضد المرأة راجع:
http://dvd4arab.maktoob.com/showthread.php?t=78717

[٣] – إيمان مصطفى عطا ، التمييز ضد المرأة فى العهد القديم ، مجلة الدراسات الإنسانية ، العدد الثامن يونيو ٢٠١١ ، ص ٣٥٧.

[٤] د/ نجلاء رأفت سالم ، د/ جمال عبد السميع الشاذلى ، الشعر العبرى الحديث مراحله وقضاياه ، الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٠ ،ص ١٠١ –١٠٢

التهميش والتحيز ، وبالتالي فإن عرض الصورة كما هي عليه داخل إسرائيل دون تشويه أو تجميل قد يفسر أن ما يحدث للفلسطينيين في الأرض المحتلة ، هو نتيجة للبنى التمييزية التي قام عليها هذا المجتمع والتي يعانيها أفراده حتى قبل الفلسطينيين ، والتي تجد مدادها في الفكر والممارسة، وبذلك يكون التعامل مع إسرائيل قائما على وعي حقيقي بطبيعة الخصم، بحيث يستبدل هذا الوعي بالمنهج الذي شاع بين المتخصصين في التعامل مع المجتمع الإسرائيلي المبني على الكره الأعمى الذي هو شقيق الولاء الأعمى ، حيث لايعكس كلاهما الواقع ومن ثم يصعب الاعتماد على خلاصاته ونتائجه.[٥]

أولا : القضايا الاجتماعية

قضية نظرة المجتمع الدونية للمرأة من تجاهل وإهمال دورها.

المجتمع الإسرائيلى مثله مثل مجتمعات كثيرة فهو مجتمع ذكورى أيضا يحب الذكر ويفضله على الأنثى ، لأن من سيتولى الإنفاق على الأسرة بعد رحيل عائلها غالبا ما يكون ذكرا ، فنظرة الرجل للمرأة غالبا ما يرى أنها لا تصلح لأى عمل سوى الخدمة فى المنزل وتربية النشء ، فلذا يظهرها بعض الكتاب بصورة التابعة ، التى لا تجب أن تحيد عن أوامر سيدها وأهم مسئولية لها هى تربية أولادها وتنشئتهم تنشئة سليمة ، فنرى الشاعر" דן פיגס" "دان بيجاس"[٦] فى قصيدته " אופליה " "أوفليا" يوضح دور المرأة ، فيقول : إن المرأة ما هى إلا تاج يوضع على الرؤوس فقط ، إما فى العمل فلا يجب أن يعتمد عليها حيث إنها مجهولة المصدر من ناحية وقليلة الخبرة من ناحية أخرى ، وهى رقيقة لا يمكن الاعتماد عليها من حيث المظهر فقط ، لكن جوهرها خاو ، وهى لا تتساوى مع الرجل بأى صورة من الصور ، فيقول:

---

[٥] http://dvd4arab.maktoob.com/showthread.php?t=78717

[٦] ولد دان بيجاس فى سبتمبر ١٩٣٨ وتوفى فى يوليو١٩٨٧ فى مدينة أوكرانيا برومانيا وهو شاعر ومترجم عبرى ، وباحث فى الشعر اليهودى والمعاصر بصورة عامة والشعر العبرى الوسيط فى الأندلس بصورة خاصة ومن أشهر أعماله " שהות מאוחרת" "البقاء فى وقت متأخر" "ملايم ... موت" "مترادفات" .

راجع : אדיר כהן ، סופרים עבריים בני זמננו ، משוררים מספרים מחזאים מסאים ומבקרים ، הוצאת ספרים מ. מזרחי – תל אביב ،

שורש אינה יודעת. היא כותרת
בה לב עלה מלב עלה בוקע
פריחה אחת את רעותה עוטרת [٧]
مجهولة المصدر . إنها تاج
لها قلب ورقة من قلب ورقة
تكلل رفيقتها بزهرة واحدة

بالنظر الى كلمتى **כותרת** و **עוטרת** : نجد بينهما سجع متواز[٨] ، لاتفاقهما فى عدد الحروف ، ونوع الحرف الاخير ، وجناس مضارع ، لاختلافهما بحرفين فى أول الكلمة.

ومن هنا جاءت وثيقة الاستقلال الإسرائيلية، وهى إحدى الوثائق الدستورية الأولى في البلاد التي تضمن المساواة الاجتماعية والسياسية من دون التمييز على أساس جنسي. وفي عام ١٩٥١م مرّر البرلمان (الكنيست) قانون تساوي المرأة في الحقوق. وعلى الرغم من أنّ هذا القانون لا يخوّل المحاكم سلطة دستورية بإلغاء القوانين فإنّ المحكمة العليا وهي بصفتها محكمة عدل عليا قد استخدمته كوسيلة تأويلية بغية منح النساء قدرًا واسعًا من حقوق المساواة [٩].

توضح تلك الأبيات أسلوب الصياغة المباشرة للموضوع دون زخرف أو بلاغة وبأسلوب يقترب من الخطابة ولغة الحديث[١٠]

فالشاعر" **שאול טשרניחובסקי**" "شاؤول تشرنيخوفسكى"[١١] يؤكد على أن دور المرأة مقتصرا على الزواج وكثرة الإنجاب فقط ويوضح هذا فى قصيدته "**כיצד מרקדין**" "كيف يرقصون" فيقول:

---

[٧] דן פיגס ، אופליה ، "שהות מאוחרת"، הוצאת ספרית פועלים מרחביה ,תשכ"ד1964) עמ'43

[٨] سعيد عبد السلام (دكتور): معجم مصطلحات علم اللغة النظري، كلية الآداب- جامعة عين شمس، ١٩٩٧م، ص٢٠.

[٩] http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/democracy+and+pluralism/gender+e quality.htm

[١٠] زين العابدين متولى الشيخ ، الصراع العربى الاسرائيلى فى الشعر العبرى المعاصر حتى نهاية الموجة الواقعية، رسالة دكتوراة ، جامعة الأزهر كلية اللغات والترجمة ،٢٠٠٨ ، ص ١٣٧

[١١] شاؤول تشرنحوفسكي ولد عام ١٨٧٥ شاعر روسي يهودي يكتب بالعبرية، وهو ابن لأبوين متدينين تأثرا بأدب التنوير اليهودي، ولكنهما انضما إلى حركة أحباء صهيون. وقد أرسل الأبوان ابنهما إلى مدرسة يهودية حيث تلقى تعليماً تقليدياً ودروساً في العبرية، قرأ عديداً من الكتب الأدبية والفكرية العالمية.-

שוב ערים – הנשמות!
ישרצו עם חוותינו:
חדשות נבנות– קמות![12]
من جديد مدن تذخر بالحياة
وتتوالد نساؤنا بكثرة
وتشيد المبانى الجديدة[13]

و كلمتى **הנשמות** و **קמות** : بينهما سجع مطرب ، لإختلافهما فى عدد الحروف ، واتفاقهما فى الحرف الأخير.

كما نجد الشاعرة "דליה רביקוביץ" "داليا ربيكوفيتش"[14] تصف الصورة السلبية للمرأة بأنها "המריונטה" "كالدومية" وهى سلبية خائفة من التغييرات التى تفضل الخضوع المستسلم، كما أن تلك السلبية تفرض ظلما ومعاناة ، وهى مرتبطة بضياع

درس تشرنحوفسكي الطب في ألمانيا، وتزوج من سيدة روسية مسيحية من أصل أرستقراطي. وبعد أن انتهى من دراسته، توجه إلى روسيا حيث مارس مهنته هناك بعد طول عناء.. لم يستقر تشرنحوفسكي في فلسطين (عام ١٩٣١) إلا بعد أن حصل على وظيفة طبيب. وهناك أيد الغزوة الصهيونية، كما أسهم في الدعاية الصهيونية بشكل واضح. ويمكن تقسيم شعره إلى ثلاث نبرات أساسية: أولاً، النبرة العلمانية الحلولية الوثنية المتمردة، ثانياً، النبرة اليهودية القبَلية، ثالثاً، النبرة الغيبية اللادينية، وقد كتب تشرنحوفسكي قصصاً ومقالات وقصائد للأطفال، وترجم كثيراً من الأشعار الغربية إلى العبرية. وهو يُعَدُّ من المجددين في الشعر المكتوب بالعبرية.وتوفى عام ــ١٩٤٣

راجع : אברבם שאנן ، מלון הספרות החדשה העברית וכללית ، טשרניחובסקי שאול ، עמ' 365-370

[12] שיר שאול טשרניחובסקי ، עמ קא

[13] د/سعيد عبد السلام ، مفاهيم عنصرية فى الادب العبرى الحديث، كلية الاداب، جامعة عين شمس ، القاهرة ،١٩٨٨ ص ١٣٠

[14] داليا ربيكوفيتش شاعرة إسرائيلية ولدت فى رمات جن بتل أبيب عام ١٩٣٦ توفى والدها فى السادسة من عمرها اثر حادث مروع وترك موته أثرا كبيرا فى نفسها وظهر ذلك على كتاباتها، أنهت تعليمها بالمرحلة الثانوية فى حيفا وأنهت دراستها بالجامعة العبرية وعملت بعد ذلك مدرسة بمدرسة ثانوية ثم عملت صحفية وتقول بعض المصادر إنها أنهت حياتها بالانتحار عام ٢٠٠٥.

راجع : אהרון בן-אור (אורינובסקי) ، תולדות הספרות העברית בדורנו، כרך ראשון ، משוררים ، הוצאת יזרעאל ، תל אביב

سعادتها وسلب حريتها [١٥] وهو يظهر بشكل واضح فى شخصية الدمية الهشة السلبية غير المسئولة عن أعمالها وهى مفككة ، حتى القضاة لا يستطيعون إنصافها ، لأنهم يرونها غير قادرة على فعل أى شىء لأنها مربوطة بخيوط ، ومسلوبة الحرية والإرادة ، تقول الشاعرة داليا :

כמה טוב להיות מריוטה
אשה זו אינה אחראית למעשיה
אומרים השופטים
לבה השביר אפר כמו שחר
גופה קשור בחוטים[١٦]

ما أجمل كونى إحدى الدوميات
يقول القضاة
هذه المرأة غير مسئولة عن أعمالها!
قلبها المكسور رمادى مثل الفجر
وجسدها مربوط بالخيوط

وكلمتى **השופטים** و **בחוטים** : بينهما سجع متواز ، لاتفاقهما فى عدد الحروف ، ونوع الحرف الاخير.

كما نجد الشاعرة أجى ميشعول "**אגי משעול**" [١٧] تصف وضع المرأة فى قصيدتها "**אוזדים**" " الإوزّات" قائلة وعندما كنت تلميذة صغيرة فى المدرسة كان مدرس

---

[١٥] מזור . יאיר : דיקון הכלמיה כעיר מקלט ، על דירת דליה רביקוביץ ، אהבה במושב האחורי ، השירה העברית בשנות הששים (עתון 77، ירחון לספרות ולתרבות ، גליון 206، אפריל 1997 ،עמ" 29.

[١٦] רביקוביץ ، דליה : תהום קורא ، שירים . הוצאת הקיבוץ המאוחד ، הדפסה מישית 1987،עמ"9

[١٧] ولدت الشاعرة "אגי משעול" "آجي ميشعول" في المجر عام ١٩٤٧. وفي الرابعة من عمرها إنتقلت مع والديها إلى إسرائيل التي مانزال تعيش فيها في مزرعة مع زوجها. تحمل شهادتي البكالوريوس والماجستير في الأدب العبري من الجامعة العبرية في القدس. حصلت ميشعول على عدة جوائز بما فيها جائزة مؤسسة تل أبيب (١٩٩١) وجائزة رئيس الوزراء (١٩٩٤)وجائزة يهودا عميحاي للشعر (٢٠٠٢). نشرت ١٢ مجموعة شعرية باللغة العبرية ولها مجموعتان مترجمتان إلى اللغة الإنجليزية: "السابحون" (١٩٩٨) ولها "قصائد جديدة ومختارة" (٢٠٠٦). تقوم بالتدريس في كلية ألما في تل أبيب وفي جامعة تل أبيب وفي جامعة بن جوريون في النقب.

الرياضة يصف المرأة بأن رأسها فارغة ، ولا تصلح إلا لارتداء القبعات ، فهى لا تصلح ان تقود واذا قادت فهى كالطائر الذى يطير للخلف فيجب عليها ان تجلس فى المنزل لتربية الأولاد والطيور:

אפשטיין، המורה שלי למתמטיקה،
אהב להוציא אותי ללוח.
אמר שהראש שלי מתאים רק לכובע.
אמר שציפור עם שכל כמו שלי
הייתה עפה אחורה.
שלח אותי לרעות אווזים. [١٨]

مُدَرِّسُ الرياضيات أبشتاين
كان يُحبُّ إخراجي إلى السبورة.
وكان يقولُ أنَّ رأسي لايصلحُ إلا للقبّعات،
وأنَّ الطائرَ الذي له دماغ مثلَ دماغي
يطيرُ إلى الخلف.
فأرسلَني لرعايةِ الإوزّات.

والأغرب من ذلك أن آجى ميشعول بنفسها كامرأة إسرائيلية تؤكد على هذا الكلام وترى أن بعد مرور السنوات اكتشفت الشاعرة أن كلام مدرس الرياضة حقيقة وصوابا ، وأن المرأة الإسرائيلية لا تصلح فى المجتمع الإسرائيلى ، فهى عقيدة راسخة منذ النشأة الأولى حتى الآن فتقول:

עכשיו، במרחק שנים מן המשפט הזה،
כשאני יושבת תחת הדקל
עם שלושת האווזים היפים שלי،
אני חושבת שאולי הרחיק אז לראות،

---

١٨ http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/democracy+and+pluralism/gender+e quality.htm

המורה שלי למתמטיקה،
והצדק היה עמו.[١٩]
والآن، بعدَ عدة سنوات من هذه الجُملة،
وعندما كنت أجلسُ تحتَ النخلة
مع إوزّاتي الثلاثة الجميلة،
أرى أن مُدرّس الرياضيات ذاكَ كان بعيدَ النظر.
كان مُصيباً،

وجاءت فكرة المساواة لدى الشاعرة مطابقة لما جاء من محاولات لاحقة لصياغة فقرة تنصّ على المساواة غير المحدودة من خلال مشاريع سنّ قانون حول حقوق الإنسان باءت بالفشل مرّة تلو الأخرى حيال معارضة الأحزاب الدينية لها. في عام ١٩٩٢ تجاوزت الكنيست هذه المعارضة من خلال طرح مشروع حقوق دستوري جزئي ، عُرف بقانون أساس: كرامة الإنسان وحريّته ، كان يضمن فيما يضمن حقّ الإنسان في الكرامة، وإن كان هذا القانون لا يتضمّن بوضوح الحقّ في المساواة إلاّ أنّ بعض قضاة المحاكم الإسرائيلية رأوا أنّ المساواة بين الجنسين تقع تحت تصنيف الحقّ في الكرامة الإنسانية.

قضية قهر المرأة

واقع المجتمعات الشرقية بما فيها المجتمع الإسرائيلى تحاول إبراز المرأة بأنها المقهورة والمظلومة ومسلوبة الإرادة ، وذلك بناء على قصصهم ، والتى يكون دائما بطلها المنتظر الرجل ، فنجد الكاتبة "آدا ميمون" تكتب مقالا منذ عام ١٩٢٤ تدعو فيه إلى رفع نسبة النساء المهاجرات إلى فلسطين وجعل نسبتهن ٥٠% وتؤكد فى مقالها أن النساء الصهيونيات داخل فلسطين قد حققن الأهداف المطلوبة منهن بالزراعة والبناء والصناعة"[٢٠] ، لكى تتساوى مع الرجل فى العدد والعمل أيضا فمنحت المرأة رجلا واحدا وتخلص له وتتحمل القهر والعذاب من أجل إرضائه على حين أنه يجهل كيفية إرضاء

---

١. [١٩] אגי משעול، אוזים ، סריטה של חתול، הוצאת הקיבוץ המאוחד، ١٩٧٨ עמ'23

٢.

[٢٠] ديب على حسن ، المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات، ط ٤ ، ٢٠٠٤ ص١٢٩

شريكته والمحافظة عليها ، فقهر المرأة فى غالب الأحيان مقصودا أو مفتعلا [٢١] حيث يرى الشاعر"**יהודה ליב גורדון**"[٢٢] "يهودا ليف جوردون" فى قصيدة " **במצולות ים**" "فى أعماق البحر" ، يصف قهر المرأة اليهودية منذ القدم فيقول: إنها مطرودة من الأندلس فأجبرت على الخروج ، وبدأت تبحث عن مكان تقيم فيه، وحينما استقر الأمر بها فى فرنسا فرفضتها أيضا فهى غير مرغوب فيها فى أى مكان فيقول يهودا ليف جوردون:

הגלת בת יעקוב מספרד כלה הגלתה
שערי-גלה באה גם היא אותם דחתה[٢٣]
نفيت ابنة يعقوب من الأندلس ، نفيا كاملا
ولما وصلت أبواب المنفى هى التى رفضتهم[٢٤]

نجد الشاعر هنا يرمز بقهر الطائفة اليهودية كاملة فى صورة ابنة يعقوب (الامة اليهودية) التى رمز لها بحيث إنها لا تستطيع أن تعيش مقهورة فى أى مكان.

---

[١] 1- יוסף אורן ، הקול הנשי בסיפורת הישראלית ، הוצאת "יחד" ، 2001، עמ "13-11

[٢٢] يهـودا جـوردون ١٨٣٠- شاعر وقاص وناقد كتب بالعبرية، وهو من مواليد ليتوانيا. ويُعَدُّ من أهم دعاة حركة التنوير اليهودية ومن أهم المعبِّرين عنها ، دَرَس عدة لغات (الروسية ــ الألمانية ــ البولندية ــ الفرنسية ــ الإنجليزية).وتخرَّج في إحدى الكليات التربوية الحكومية عام ١٨٥٣ وعمل مدرساً في مدارس الحكومة .انضم جوردون إلى جماعة من دعاة حركة التنوير و تبنَّى فكر حركة التنوير تماماً، وشن هجوماً شرساً على التقاليد الدينية، واتهم اليهودية بأنها دين متحجر يحوِّل اليهود إلى شعب من الكهنة، وطالب بإدخال القيم المادية العلمانية في حياة اليهود. وكان مديراً لجمعية نشر الثقافة بين يهود روسيا، وهي من أهم جمعيات نشر مُثُل حركة التنوير .كتب جوردون كتابات نثرية عديدة، ورغم أهمية جوردون كشاعر يكتب بالعبرية، فإن كثيراً من النقاد يميلون إلى القول إنه لم يكن شاعراً وأنه كان ناظماً للقصائد ومهيجاً اجتماعياً بالدرجة الأولى. وقد ترجم جوردون كثيراً من الأشعار الغربية إلى العبرية، وهو يُعَد من المجددين في الشعر المكتوب بالعبرية.وتوفى عام ١٨٨٢

راجع : אברבם שאנן ، מלון הספרות החדשה העברית וכללית ، גורדון יהודה ל. עמ" 183-180 ،

[٢٣] כתבי יהודה ליב גורדון . עמ קז

[٢٤] نقلا عن د/سعيد عبد السلام ، مرجع سابق ص١٣٠

وإذا نظرنا إلى الكلمات הגלת و הגלתה و גלה : وجدنا فيها اشتقاق ، حيث أتى بألفاظ يجمعها أصل واحد.

وأيضا كلمة הגלתה و דחתה : بينهما سجع مطرف ، لاختلافهما فى عدد الحروف ، واتفاقهما فى الحرف الأخير.

كما نرى الشاعرة أجى مشغول فى قصيدتها "שיר" "قصيدة"تقول يجب على المرأة أن تشبه القطة فلابد أن يكون لها مخالب تدافع بها عن نفسها ولا يجب ان تجلس كمشاهدة يهضم حقها وتطرح وتقهر بدون أى تحرك فتقول:

חתול הזיות אורב לי לכל תזוזה
וכי מהו חתול אם לא דריכותו
מהו אם לא קפיצי צפרניו
האצורים בפרות כפתו
הריח הלח הרועד בנחיריו
קצה העצבנות בזנבו
מהו חתול אם לא זרד שגם בו
נתגשמו כבר כל קסמי האוקסימורון[٢٥]
قطة هواجس تكمن لى فى أى حركة
وكيف تكون قطة اذ لم تحفزها
وكيف تكون بدون مخالبها
المكنوزة فى فروة كفها
وأقصى العصبية فى ذيلها
كيف تكون القطة لولا الورد والندى
تتجسد فى كل سحر

بينما كلمة דריכותו و כפתו : بينهما سجع مطرف ، لاختلافهما فى عدد الحروف ، واتفاقهما فى الحرف الأخير.

كما نجد الشاعر "יחיאל מר"[٢٦] " يحيئال مر" فى قصيدته ، "ביתי בשנות העמידה" "بيتى أثناء سنوات البناء" يصف المرأة بأنها عبارة عن منزل بلا جدار دائما

---

[٢٥] אגי משעול ، שיר، סריטה של חתול، הוצאת הקיבוץ המאוחד، ١٩٧٨

[٢٦] يحيئال مر شاعر غنائى إسرائيلى ولد عام ١٩٢١ وتوفى١٩٦٩ كتب خمس دواوين شعر أهمها "اثنا عشر طن " "القصة من بحر الربيع"، و "ذكريات" و"بيت بلدي."

راجع : لكسيكون بين بيبيوغرفيه של הספרות העברית החדשה

www. Libeary.osu.edu\sites\users

فى العراء مكشوفة أمام الجميع فهى مثلها مثل الصورة المعلقة بشنكل فى الهواء فهى تتخبط يسارا ويمينا من أى ريح يهزها فالمرأة بصورة عامة فى المجتمع الإسرائيلى هى كالزجاجة الفارغة فى الماء فتتخبط من أقل موجة فهى مغلوبة على أمرها ولا تستطيع إن تحدد مصيرها بيدها، حيث فيقول :

ואיך חוזרת אל חייה באין קיר
תמונה שגל על וו שבאוויר[٢٧]
وكيف تعود لحياتها بدون جدار
صورة على شنكل فى الهواء

كما نجد داليا ربيكوفيتش تتحدث بصورة مباشرة عن الوضع الراهن للمرأة داخل المجتمع الإسرائيلى ، من خلال قصيدة "**מלך על ישראל**"ملك على اسرائيل" ، فهى تصف فيها الإحساس بالظلم والخزى والإهانة التى تحدث للمرأة ، وهى تصف نفسها وكأنها منفية ، وغالبا ما تكون المرأة جالسة فى المقعد الخلفى والرجل هو الذى يقود فهنا ترتبط الفكرة بأن المجتمع الإسرائيلى مجتمع ذكورى لا يعترف بوجود المرأة [٢٨]

ואני שהייתי במושב האחורי
כל כך הרבה שנים במושב האחורי. [٢٩]
وأنا كنت فى المقعد الخلفى
هكذا لسنوات عدة فى المقعد الخلفى

ونلاحظ كلمة **האחורי** و **האחורי** : بينهما سجع متواز ، لاتفاقهما فى عدد الحروف ، ونوع الحرف الاخير.

قضية المرأة المعيلة والمرأة المهجورة

المرأة المعيلة إما أن تعيل نفسها وهى متزوجة ، أو تكون غير متزوجة أصلا، ويمكن أن تعيل غيرها فتكون أرملة أو مطلقة، أو زوجة مهجورة ، أو زوجة ثانية، أو

---

[٢٧] יחיאל מר ، ביתי בשנות העמידה עמ"147

[٢٨] רביקוביץ ، דליה : תהום קורא ، שירים . הוצאת הקיבוץ המאוחד ، הדפסה מישית 1987،עמ"9

[٢٩] מזור . יאיר : אהבה במושב האחורי ، השירה העברית בשנות הששים עמ" 127.

عانس ، أو أرملة أو زوجة عاطل أو مريض أو مدمن أو مصاب بعجز ، فلذا تساهم المرأة المعيلة بشكل كبير فى الدخل الذى يعيل الأسرة .

كما نجد الشاعرة "טוביה כרמי"[٣٠] "طوبيا كارمى" فى قصيد "סיפור" "قصة" تحدثنا عن قصة امرأة زوجها صياد ذهب للصيد فى البحر ولكنه لم يعد وهى تذهب يوميا إلى شاطىء البحر وتنتظر عودته ولكن دون جدوى ، فتخيلت أن البحر نفسه قد مات فنرى أن المرأة الإسرائيلية غالبا ما تعانى فى حياة زوجها فما بالك بعد وفاة زوجها حيث أن المعاناة قد أصبحت معاتين فهى سوف تقوم بدور الأب والأم معا على الرغم من قلة العمل للمرأة فيأتى دورها كامرأة معيلة [٣١] فهى تبدى استياءها من وضع المرأة داخل المجتمع الإسرائيلى، فتقول:

כשהאשה בכפר הדייגים ספרה לי
על בעלה שנעלם

---

[٣٠] طوبيا كارمى טוביח כרמי ولدت كارمي في نيويورك في عام ١٩٢٥ وهى شاعرة ومترجمة إسرائيلية .كما كانت مهتمة بالأدب اليهودي القديم (بما في ذلك النصوص الربانية) ومن أهم أعمالها "بالقرب من الحجر.

[٣١] المرأة المعيلة لغة: (العيل) أهل بيت الرجل الذين ينفق عليهم (للمذكر والمؤنث)، الجمع: عيال. والمعيلة اصطلاحًا :هي المرأة التي تنفق على نفسها، أو على أسرتها ، أي المرأة التي تتولى رعاية شئونها وشئون أسرتها ماديًا، وبمفردها دون الاستناد إلى وجود الرجل (الزوج أو الأخ أو الأب).(وعلى هذا يدخل ضمن هذه الدائرة عدة شرائح نسائية منها:

١. قد تكون المرأة المعيلة لنفسها متزوجة، وهى امرأة متزوجة ولكنها فقدت زوجها، فهي إما أرملة أو مطلقة أو مهجورة، وربما كان الزوج موجوداً ولكنه إما مريض أو عاجز عن العمل، .

٢. قد تكون المرأة المعيلة لنفسها هى سيدة غير متزوجة أصلاً ، وجعلتها الظروف تلجأ للعمل بعد أن فقدت المعيل (الأب أو الأخ) أو ربما تعيش أزمة مالية خانقة تضطرها للعمل من أجل القوت.

ويمكن تصنيف المرأة المعيلة كما يلي: الأرملة ، المطلقة،الزوجة المهجورة، الزوجة الثانية، زوجة الرجل الأرزقي ،المرأة التي لم يسبق لها الزواج (العانس)، زوجة عاطل عن العمل، زوجة مدمن الكحول أو المخدرات ، زوجة رجل مريض أو مصاب بالعجز، المرأة التي تساهم مساهمة أكبر في دخل الأسرة.

وقد قدرت الدراسات والأبحاث الميدانية التي قام بها عدد من الجمعيات الأهلية نسبة البيوت التي تعولها النساء في مصر بما يتراوح بين ٢٠ إلى ٤٠ % ، بينما ترتفع هذه النسبة إلى ما لا يقل عن ٥٧% في الأحياء العشوائية. من هنا قامت جمعية نهوض وتنمية المرأة بتعريف المرأة المعيلة بأنها المرأة المسئولة عن أسرتها مادياً، أو من تمثل أسرتها قانونياً واجتماعياً في المجتمع.

راجع http://byotna.kenanaonline.com/topics/57166/posts/86117

ועל הים שחוזר ומת לפתחה ערב-ערב
החרשתי[٣٢]

حينما حكت لى امرأة قرية الصيادين
عن زوجُها الذى اختفى
وعن البحر الذى يعود ويموت أمامها كل مساء
أصابنى الصمم

كما نرى الشاعر"חיים נחמן ביאליק" حاييم نحمان بياليك[٣٣] فى قصيدة "שירי" "شعرى"يعرض المرأة المعيلة و المعاناة التى تعانيها المرأة العبرية بعد فقد زوجها فلم تجد سوى الترمل ويتم أبناؤها وحينما تنتهى من أيام حداده وحزنها فلم تجد سوى القلق يساورها ليلا نهارا على المستقبل المجهول الذى ينتظرها هى وأبناءها ، وكيف ستعيل هؤلاء الأبناء لأنها غالبا تجد أبواب الرزق مغلقة أمامها ولاتجد شيئا تفعله سوى التفكير والانتظار والشكوى والضجر والرثاء على ما فاتها فيقول:

אמי נתאלמנה בניה נתיתמו
עד קמה מאבלה הדאגה קדמתה
נסתתמו כלי מקורי פרנסה נסתתמו
הביטה מסביבה נתרוקן עולמה
ואלמן ויתום באשר עינה נבטה[٣٤]

ترملت أمى وأبناؤها تيتموا
وحينما انتهى حزنها ساورها القلق

---

[٣٢] טוביה כרמי ، סיפור עמ' 147

1. [٣٣] ولد حاييم نحمان بياليك عام ١٨٧٣، ورحل عام ١٩٣٤. هو الشاعر الأول في الأدب العبري الحديث. لقب "الشاعر القومي". كان واحداً من أبرز المعبرين بأشعاره ومقالاته عن الصهيونية الكلاسيكية.. ومن أهم أعماله: "قصائد" ١٩٠١، "قصائد" ١٩٠٨"، "الدجاجات والثعلب" ١٩١٨، "كل كتابات حاييم نحمان بياليك" ١٩٢٣، قصائده المنشورة هنا "إلى العصفور"، "بعد موتى"، و"اطرزى ثوب جناحك"،

راجع : אברהם שאנן ، מלון הספרות החדשה העברית וכללית ، ביאליק חיים נחמן ، עמ' ١٠١--٩٦

[٣٤] חיים נחמן ביאליק ، כל כתבי חיים נחמן ביאליק דיבר ، שירה ، ת"א، תרצ"ח עמ"ל

فأوصدت أدوات ومصادر الرزق
نظرت من حولها عالما خالىا
الترمل واليتم أمام عينيها

فقد لجأت المرأة الإسرائيلية لأعمال كثيرة منها اليدوية والشاقة مثل قيادة الحافلات والميكانيكا وغيرها من أعمال، ليس من قبل المساواة مع الرجل أو الحرية فقط ولكن نتيجة للفقر والعوز والحاجة للمال من أجل استمرار حياتها وحياة من تعول فتضطر للقيام بأكثر من هذا لتساير المجتمع ومتطلباته لمن تعول.

كما نلاحظ استخدام كلمة נתיתמו و נסתתמו : بينهما سجع متواز ، لاتفاقهما فى عدد الحروف ، ونوع الحرف الاخير.

عبر "נתן אלתרמן" "ناتان الترمان"[٣٥] فى قصيدة "נא-אמון" "تو آمون" لو أردنا أن ننظر لأحداث الماضى والقصص المتوارثة فاختلطت قصة المرأة الإسرائيلية المنبوذة كنار لا تستطيع أن تلمسها وإن حاولت أن تنهض لا تستطيع من كثرة الذنوب والعقاب فهى كالثوب الملطخ بالدماء فيقول:

בין קרובי ספורי בורשת
ספורך הבגדה לוחש
כדלקה רחוקה פגשת
את עולה מעבי העת

---

[٣٥] ناتان الترمان ، ولد فى وارسو عام ١٩١٠ وتوفى عام ١٩٧٠ ، من أبرز كتاب الأدب العبرى الحديث وأغزرهم انتاجا . هاجر مع اسرته الى فلسطين وهو فى الرابعة عشر من عمره. يعتبره الكثيرون بمثابة الاب والرائد للعديد من الشعراء الذين شكلوا صورة القصيدة العبرية الحديثة. من أكثر شعراء جيله تعبيرا عن الواقع الجديد لليهود بعد الحرب العالمية الثانية وقيام الكيان الصهيونى ، نرأس "حركة أرض اسرائيل الكاملة"، له مقالات صحفية عديدة فى صحف عبرية ودوريات أدبية ترجم العديد من الاعمال العالمية الى العبرية ، حاز على جائزة بيالك وجائزة اسرائيل للأدب ومن أهم أعماله " أشعار ضربات مصر" "مدينة الحمامة" "بهجة الفقراء"

راجع : زين العابدين متولى الشيخ: الكارثة فى المفهوم الصهيونى وانعكاساتها فى الشعر العبرى الحديث عند ناتان الترمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الازهر ،١٩٨٩،ص ١١١:١٧٢.

راجع : אברהם שאנן ، מלון הספרות החדשה העברית ;כללית ، אלתרמאן נתן ، עמ' 37-39

ובזכרון עיזנים וענש
בשלמה עקובה דמים[٣٦]
من بين القصص القديمة المتوارثة
تلتهب قصتك المنبوذة
كلظى لا يمكن الدنو منه
تنهضين أنت من غابر الزمان
وذكر الذنوب والعقاب
فى لباس ملطخ بالدماء[٣٧]

قضية الحرب

إن معظم الشعر الذى أفرزه الكيان الإسرائيلى الصهيونى هو شعرسياسى بالدرجة الأولى يستمد موضوعاته وأسسه الابداعية والفنية من التعامل مع الصراع العربى – الاسرائيلى المزمن وانعكاساته داخل المجتمع الاسرائيلي من خلال الحروب المتتالية . مما أدى الى ربط ذلك الشعر وفقا لتواريخ الحروب الاسرائيلية – العربية كمعيار زمنى يفصل بين مرحلة وأخرى ، وهو ربط متسق تماما مع بنية الكيان الصهيونى من الناحية الإيديولوجية الواقعية [٣٨] تصف الشاعرة داليا ربيكوفيتش إسرائيل بأنها ساحة قتال وكوارث فالمرأة لا يمكن أن تعيش وسط هذا الجو الصعب وإذا عاشت المرأة فى هذه البلد بهذا الجو فسوف لا تجد ما تأكله وسوف تجن أو تموت جوعا فلذا طلبت الهروب أو الرحيل من هذا الجو المشحون والمكتظ بالحروب

יש פה יותר מדי מלחמות
יש פה יותר מדי אסונות
יש פה יותר רעב וטירוף
תנו לי לברוח
תנו לי לעוף

---

[٣٦] נתן אלתרמן، נא-אמן

[٣٧] زين العابدين محمود حسن ، مصر فى الأدب العبرى الحديث، كلية الآداب،جامعة القاهرة ،دار ثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٨٨،ص٧٩.(نقلا عنه)

[٣٨] رشاد عبدالله الشامى : الفلسطينيون والاحساس الزائف بالذنب فى الادب الاسرائيلى ، المستقبل العربى ، القاهرة ، ١٩٨٨ ص ٥-٦.

אה עולם צפוף[٣٩]

توجد هنا حروب كثيرة

توجد هنا كوارث كثيرة

يوجد هنا جوع وحماقة كثيرة

اسمحوا لى بالفرار

اسمحوا لى بالطيران

من هذا العالم المكتظ

يوجد تزويد للألفاظ יש ופה ויותר ומדי .... תנו לי.

وترصيع بين الشطرة الأولى والثانية ، وهو ان تتساوى أوزان الألفاظ ، وتتفق فى أعجازها .

وسجع متواز : מלחמות – אסונות . לעוף – צפוף ، وبينهما وبين وטירוף سجع مطرف.

عرضت الشاعرة داليا ربيكوفيتش فى هذه القصيدة صورة المرأة ومناهضتها للحرب بشكل مباشر ، فاستخدمت تعبيرات عديدة، ترفض الحرب ولم تجد حلا من هذه الحروب المستمرة إلا الهروب وترك المجتمع الإسرائيلى[٤٠]

كما نجد "חיים גורי"[٤١]"حاييم جورى" فى قصيدة "הנה מוטלת גופותינו"هنا ملقاة جثثنا" يصف المرأة وعلى سبيل الخصوص الأمهات التى تثكل أبنائهن فى الحروب فتعود بعد زيارة القبور بالمرارة والحسرة وشدة الحزن والالم على الابن الذى فقد ،

---

[٣٩] בן פורת . זיוה : ליריקה ולהיט . שם ، עמ' 149، 150

[٤٠] داليا سعيد عزام ، شعر الحرب عند داليا رابيكوبيتش،"رسالة ماجستير" كلية الدراسات الانسانية (بنات) ، جامعة الأزهر ، ٢٠٠٩ – ص ٧٧-٧٨.

[٤١] حاييم جورى شاعر إسرائيلى، ولد فى تل أبيب عام ١٩٢٢ ، ودرس فى المدرسة الزراعية "كدورى". ثم واصل دراسته فى الجامعة العبرية ، وبعد ذلك سافر إلى باريس أنهى دراسته بها ، خدم بالبالماخ ، واشترك فى حرب ١٩٤٨ ، كما شارك فى الحرب العالمية الثانية بالمعسكرات الأوروبية، قطن فى القدس ، واشتغل كصحفى بجريدة"دافار" حاز على جائزة إسرائيل عام ١٩٨٨ ، كما حاز على جائزة بيالك عام ١٩٧٤ ، واعتبر من الشعراء البارزين فى جيل البالماخ ، واشترك فى كتابة فيلمين عن الكارثة النازية، كما حاز على جائزة إسرائيل للأدب.

راجع : אברהם שאנן ، מלון הספרות החדשה העברית וכללית ، גורי חיים ،עמ' ١٨٣-١٨٤

فتجلس حبيسة منحنية صامتة ، ويحاول الاصدقاء مواساتها لكنهم لم يستطعوا فيمسكوا بكاءهن ويكتموه فيقول :

ראה אמותינו שוחוחות ושותקות
ורעינו חונקים את בכים[42]
أنظر أمهاتنا منحنيات صامتات
وأصدقاءنا يكتمن بكاؤهم

وبالنظر إلى كلمة **שוחוחות** و **ושותקות** بينهما طباق ، وهو الجمع بين متضادين فى الكلام.

إنه يتحدث عن الموت دون مواراة حيث يملأ مدخل القصيدة جوا من التشاؤم والتراجيديا التى تميز الكثير من الشعر المعاصر[43]

أما كلمة **שוחוחות** و **ושותקות** بينهما طباق ، وهو الجمع بين متضادين فى الكلام.

كما تزيد الشاعرة داليا ربيكوفيتش عن موقف المرأة من الحروب فلابد أن تكون حذرة لأن حتى ملابسها سوف تخاط من نار الحروب وعندما تطفأ تشتعل مرة أخرى فتقول:

את יודעת ، היא אמרה ، תפרו לך בגד מאש،
את זוכרת איך נשרפה אשתו של יאזון[44] בבגדיה؟
זאת מדיאה، היא אמרה ، הכל עשתה לה מדיאה.
את צריכה להיות זהירה ، היא אמרה .
תפרו לך בגד מזהיר כמו רמץ،

---

[42] חיים גורי ، הנה מוטלת גופותינו ، פרחי אש، ספרית פועלים ، מרחיבה ، 1949 עמ"18

[43] زين العابدين متولى الشيخ ، الصراع العربى الإسرائيلى فى الشعر العبرى المعاصر حتى نهاية الموجة الواقعية، مرجع سابق ، ص ١٣٧

[44] يازون : هو أحد أبطال قصة "ميديا ويازون" فى الأسطورة اليونانية والذى قرر طرد ميديا والزواج من غيرها بعد شكه فى تورطها فى عملية اغتيال كى تضمن له العرش. راجع : داليا عزام مرجع سابق ص٢٢

בוער כמו גחלים[٤٥].

أتعرفين ، قالت ، خاطوا لك ثوبا من نار،

أتذكرين ، كيف احترقت زوجة يازون بملابسها؟

هذه ميديا ، قالت : كله من صنع ميديا .

يجب أن تكونى حذرة ، قالت:

خاطوا لك ثوبا وضاحا كرماد،

متقدا كالجمر.

فتبرز الشاعرة هنا الحريق للملابس ليس حريقا حقيقيا ولكنه حريقا معنويا وهو حريق أنفسهم من داخلهم، وهو الذى لا يفترق عنها وعن مجتمعها ، فهى تنفى كل ادعاء بأن الرداء خارج الفرد ولكنه خارجه[٤٦].

تكرر كلمة את ، وتزويد بين الألفاظ : תפרו לך בגד وتصدير بين كلمتى זאת מדיאה، מדיאה.

وتصدير أورد الصد على العجز

كما نجد ها هنا تحاول أن تتحدث بصوت المعاناة التى تواجهها المرأة وهى تحترق ليس عن طريق امرأة واحدة ولكن تعبيرها هذا تقصد به معاناة النساء جميعا فى المجتمع الإسرائيلى [٤٧]أى الذى يحترق ليس الثوب ولكن النساء من داخلهن وهذا لا يفرق بينهن وبين مجتمعهن فتقول:

מה את אומרת، צעקתי ، מה את אומרת?

אין עלי בגד בכלל ، הרי זאת אני הבוערת.[٤٨]

---

[٤٥] רביקוביץ ، דליה : כל השירים עד כה . עמ 122

[٤٦] http://www.israel mfa.gov. "Dahlia ravikovitch, awoman of many hats" il\mfa\go.asp?mfa\go.asp.?mfah 01 ws 0#spo

[٤٧] داليا سعيد عزام ، مرجع سابق ص١٠٠

[٤٨] שם ، עמ 123

ماذا تقولين، صرخت ، ماذا تقولين؟
لايوجد على ثوب عموما حقا تلك أنا المشتعلة

كما نجد الشاعر "יהודה עמיחי"[٤٩] "يهودا عميحاى" فى قصيدة " קטר הפצצה " " قطر القنبلة " يحدثنا عن قصة امرأة انفجرت فيها إحدى القنابل قيرى أن المرأة حتى بعد وفاتها تعانى فهى دائما مسلوبة الإرادة سواء فى حياتها أو بعد مماتها فهى لا تسطع أن تختار أين تولد وأين تدفن فيتحكم فى ذلك زوجها أو والدها فهى منقادة فيقول:

של כאב וזמן ، פזורים שני בתי חולים
ובית קרבות אחד ، אבל האשה
הצעירה، שנקברה במקוםשממנו
באה، במרחק למעלה ממאה קילומטרים[٥٠]،

---

[٤٩] ولد يهودا عميحاى بألمانيا عام ١٩٢٤ لأسرة متدينة ، تعلم فى المدرسة اليهودية الرسمية فى تلك المدينة . هاجر مع أسرته الى فلسطين عام ١٩٣٥ التحق بالخدمة العسكرية للجيش البريطانى أثناء الحرب العالمية الثانية، انضم بعد ذلك إلى تنظيم البالماخ وشارك فى حرب ١٩٤٨،وفى عدة حروب تالية، ثم بعد ذلك أصبح من أنصار السلام وداعيا للتصالح مع العرب ، فاز بعدة جوائز منها جائزة بيالك للأدب ، وفى عام ١٩٨٢ فاز بجائزة إسرائيل عن مجمل أعماله وتوفى عام ٢٠٠٠ ومن أهم أعماله "במרחק שתי תקוות – على مسافة أملين" (١٩٥٨) . وقد جمعت أشعاره تحت عنوان "שירים ١٩٤٨–١٩٦٢ – أشعار ١٩٤٨ – ١٩٦٢" .فى عام ١٩٦٨ صدر له ديوان بعنوان"עכשיו ברעש "الآن فى الضوضاء" .

راجع : عبد الخالق عبد الله محمد جبة ، يهودا عميحاى حياته وشعره ، رسالة ماجستير ، جامعة القا[illegible] ، كلية الآداب ، ١٩٨٥ ، ص ١٧–٢٩.

راجع : אברבם שאנן ، מלון הספרות החדשה העברית וכללית ، עמיחי יהודה ، עמ" 576

[٥٠] יהודה עמיחי ، שירים ، 1948– 1962 הוצאת שוקן ، ירושלים ותל אביב ، תש"ז ، עמ"182.

من الألم والزمن ، تنتشر مقبرتان
ومقبرة واحدة ، ولكن المرأة الشابة ،
التى دفنت فى الموقع التى جاءت منه ،
على مسافة أكثر من مائة كيلو متر ،

ويقول دكتور سعيد عطية ، لاشك أن خوف الناس من الموت هو الذى حذا بهم إلى تجاهل التفكير الفردى فيه والاتجاه إلى التعبير الجماعى، وبذلك نشأت عادات الموت التى تبعث من الوعى واللاشعور الجماعى لتفسير جانب من جوانب الحياة ، فطقوس الحداد والمراثى الشعبية ماهى إلا إخراج لدوافع داخلية فى شكل موضوعى، والغرض من ذلك حماية الإنسان من دوافع الخوف والقلق الداخلى ، ومن ناحية أخرى كان الموت ملهما لكثير من الشعراء ، فموت الأقارب والأحبة يوقظ فى الشعراء قريحتهم الشعرية ، فيسكبون مشاعرهم فى مرثيات رائعة تعبر عن سمو روحهم تخليدا لذكرى الفقيد[٥١] .

ثانيا القضايا النفسية

لعل واجب الدفاع عن المرأة الإسرائيلية لايشمل فقط حريتها في العمل والمساواة وفرصة أتخاذ القرار،والعمل على خروجها من القيد الذي حول معصمي حريتها وكيانها،فثمة قضية أساسية يتوجب على الجميع الاهتمام بها والعمل على إنعاشها من اجل وضع الاساس الصحيح والمتكامل لعالم المرأة ،وتلك القضية هي الوضع أو(الحالة النفسية للمرأة) فالمجتمع الإسرائيلى قد مر- على مختلف السنوات الماضية - ولا يزال بالكثير من الأمور التي أسهمت في إيجاد مناخ مناسب لتدهور الحالة النفسية لدى المرأة الإسرائيلة ، فالحروب والاقتتال الداخلي بين أبناء الشعب الواحد وتصنيفه إلى مواطن درجة أولى وثانية وثالثة والخوف والضغط والظلم والاغتصاب وعدم احترام المرأة كإنسان له الحق في المجتمع والإسهام فيه،كلها مسميات أسهمت وساعدت وولدت أمورا (نفسية صعبة)على المرأة،قد لا نشعر بها الآن، ولكن المستقبل والسنوات والأجيال القادمة سوف تغطينا الكثير من النتائج والحالات الصعبة والخطرة مع الأسف الشديد، والسبب هو عدم الاهتمام بالجانب (النفسي للمرأة)[٥٢].

---

[٥١] د/سعيد عطية على مطاوع ، فن الشعر فى التوراة ، د.ت،ص٢٣-٢٤

[٥٢] http://www.c-we.org/ar/show.art.asp?aid=165437

والشاعرة داليا رابيكوفيتش هنا تصف الإيذاء النفسى للمرأة ، فهى من وجهة نظر الشاعرة مظلومة ، أو تستطيع أن تفعل شيئا سوى جلوسها فى المنزل تتصفح الجرائد، حيث إن كل شيء تريد أن تفعله لا تستطيع فعله ، لأن الرجال يعوقون مسيرة المرأة ، فالمجتمع الإسرائيلى مجتمع ذكورى من الدرجة الأولى ، والمرأة تأتى هناك فى المرتبة الثانية ، فلا تتساوى بالرجل كما يدعون ، تقول الشاعرة :

היא יושבת ימים רבים בביתה.
היא קוראת עתונים.
(מה יש ، אתה לא קורא?)
היא אינה עושה מה שהיתה רוצה לעשות
יש לה עכובים.[٥٣]
جلست فى منزلها أيام كثيرة
تقرأ الصحف .
(ماذا يحدث ، أنت لا تقرأ؟)
هى لا تفعل ما تريد أن تفعله.
لديها عوائق

تقدم الشاعرة بعدا عاطفيا بخلاف البعد النفسى فهى مظلومة دائما وهى تصف صورة خارجية ولم تصف مشاعرها الداخلية [٥٤].

كما نجد الشاعر "**אמיר גלבוע**"[٥٥] " أمير جلبوع" فى قصيدة " **שרי**" " سارای " يوصف مسيرة المرأة العبرية منذ نشأتها مما تعانيه مشت طريقا طويلا فى الجبال الوعرة والأودية فتعرضت للكرة كما تعرضت للحب فيقول:

---

[٥٣] רביקוביץ ، דליה : כל השירים עד כה . עמ 135

[٥٤] ברוך . מירי : עיון בשירי דליה רביקוביץ ، (טרקלין בע"מ ומחברת ברכוכבא ، תשלד، 1973 עמ"24

[٥٥] ولد أمير جلبوع رادزفيلوف بفهلين بأوكرانيا عام ١٩١٤، شارك فى حرب ١٩٤٨ ، خدم فى جيش الدفاع الإسرائيلى، ثم عمل بعد ذلك فى مجال الترجمة ، كما عمل محررا فى دار نشر" مسدا " بتل أبيب ، كما عمل كأديب زائر فى جامعة تل أبيب، ومن أهم أعماله : "متاعب" ، "قصائد صباحية" ، " زرق و حمر "، "أشعار".

דרך ארוכה עברה. על פני הרים ובקעים. הררי הרים
נטושה מאחוריה ועדין היא הולכת ו הולכת. היא יצאה
עם עלות השמש תשעים שנה לפני כן ושוב לא היה כח
ברגליה ועתה כרעה תחתיה. כל אותה דרך ארוכה ידעה
שנאות הרבה ויותר מכך אהבות. פניה ממראות המים
נשקפו אליה יפים וצעירים . קדם כתב ז כאשר כבר היתה
בת כ ואחר ، במשך עשרות שנים ، כתב כ .. גם בקשו
לקנותה לאהבה מידי אברם ،כי יפת–ת אר היתה.
בדרכה ، במשך שנים תשעים . הרו חזיוני רוחה דורות
של ניגים ، נכדים، אבות וסבים. אך כולם נזרו בנבכי[٥٦]
عبرت طريقا طويلا. فى الجبال والأودية . جبال وعرة كثيرة
تركتها خلفها ومازالت تسير حتى الآن . لقد خرجت
مع طلوع الشمس تسعون عام قبل ذلك وقد خارت قوة
قدميها والآن كبرت . فى ذلك الطريق الطويل عرفت
الكره كثيرا وأكثر منه الحب . وترى وجهها على الماء
بنضارته وشبابه ، قبل أن تبلغ التسعين عاما عندما كانت
ابنة العشرين وبعد مرور عشرات السنوات ،
أيضا بعد طلب إبرام ودها فورا ، لكنها كانت رائعة الوصف
وفى طريقها إلى أن وصلت التسعين عاما ، حملت روحها بأجيال
من أبناء الأحفاد والأحفاد ، أباء وأجداد [٥٧]

فنجد أمير جلبوع يقول : إن المرأة تعانى منذ الصغر ، وتحاول أن تلقى خلفها ولا تنظر إلى ما تلقيه ، لأنها تريد أن تسير الحياة ففى أثناء مسيرة حياتها تتعرض

[٥٦] אמיר גלבוע ، שלושה שערים חוזרים، שרי، תל אביב ،עם עובד ، 1963 עמ'345.

[٥٧] أيمن عبد الحفيظ على محمد عطية، أمير جلبوع شاعرا، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، ٢٠٠٨ /ص٣٣١ (نقلا)

المرأة للأمل والألم تتعرض للحب والكره ، للعناء والهناء وكل هذا من أجل أبنائها وأحفادها.

كما نجد الشاعرة داليا ربيكوفيتش هنا تصف وضع المرأة ، فتقول إنه يتحول من سيء إلى أسوأ إذ أنها لم تجد السكينة والهدوء مطلقا فالخوف مزروع بداخلها و يسيطر على حياتها، ومن ثم لم تجد الهدوء حتى فى نومها ، فالحل الوحيد الذى وجدته هو الموت ، الذى وصفته الشاعرة بالنوم الأبدى ، لكى تتخلص من المعاناة والخوف، فتقول:

חס וחלילה ، אמרתי، לא שנת עולמים.
רק שקט ושלוה.
עם זאת، מבלי לזרע חרדה.
אני לעצמי אומרת،
ששנת עולמים היא הטובה מכלן.[58]
لا سمح الله ، قلت ، ليس النوم الأبدى.
فقط سكينة وهدوء
مع هذا بدون أن أزرع خوف،
أنا قلت لنفسى ،
إن النوم الأبدى هو أفضل من كل شيء.

فهى هنا تسيطرعليها فكرة الموت، مثلما كانت تسيطر على الشخصية اليهودية، إذ أن شبح الموت يطاردها من مكان إلى آخر ، ولم يتركها لحظة . فحالة الحرب الدائمة التى تعيشها إسرائيل تجعل الشخصيات الإسرائيلية تتوقع الموت فى أى لحظة – بل تتمناها أحيانا أخرى[59].

كما نرى الشاعرة "זקלין שעשוע" جاكلين شعشوع فى قصيدتها "התנשאות" "شموخ" تصف المرأة اليهودية بأنها شخصية ضئيلة وتشبه السمكة النتنة التى تهوى

---

[58] רביקוביץ ، דליה : כל השירים עד כה . עמ 266

[59] د/نجلاء رأفت سالم ، د/جمال عبد السميع الشاذلى ، مرجع سابق ص ٢١٢

صلاحيتها وهى مشوهة وقليلة وقاصرة وناقصة الشهادة فهى لا تعد شخص كبير وعلى الرغم من كل ذلك فهى بل إنسانة أصيلة ، فتقول:

בסוד פולחן האישיות
איש קטן בהתנשאות
דג רקה אשר חטא
בעוותים והמטה
תשח דפלומת
פחות משכיל
לוקה תעודת
אדם אציל[٦٠]

فى مكمن عبادة الشخصية
انسان ضئيل شامخ
اشبه بسمكة نتنة اذنبت
بالتشويه والتقليل
تبا لدبلومة
مثقف ضئيل
تنقصه شهادة
انسان أصيل

قضية الغربة والاغتراب

تعد مشكلة الاغتراب ظاهرة بارزة ومتميزة في العصر الحديث، ذلك لأنه عصر يعكس أزمات سياسية واجتماعية وفكرية وأخلاقية، ولذلك فقد غلبت عليه جوانب اللاعقلانية والنزعات اللايقينية، ومن جهة أخرى شهد هذا العصر شعور الإنسان بقدراته وإنجازاته الهائلة التي سببت له القلق على مصيره والخوف من سرعة التغيير على مختلف الأصعدة والمستويات، لذا فإن الأدب في هذا الواقع لا يثير فينا الاستقرار وإنما القلق والتساؤل، لأنه أدب لا ينتمي إلى عالم مسترخ، وإنما ينتمي إلى عالم الشك والقلق،

[٦٠] זקלין שעשוע ، שני שירים ،התנשאות ، מפגש ، עמ"78.

ومن هنا جاءت مشكلة الاغتراب في التجربة الأدبية... والمقصود بالاغتراب عن النفس هو افتقاد المغزى الذاتي والجوهري للعمل الذي يؤديه الإنسان وما يصاحبه من شعور بالفخر والرضا، وبديهي أن اختفاء هذه المزايا من العمل الحديث يخلق شعوراً بالاغتراب عن النفس. وتكشف لنا عناية واهتمام النظم الفكرية والنظم الروحية ويمكننا الآن وصف مفهوم الاغتراب بأنه صراع الإنسان مع أبعاد وجوده، ويمكننا تحديد هذه الأبعاد بثلاثة أركان أساسية : - البعد الحسي - البعد القِـيمي - البعد الميتافيزيقي[٦١].

فلذا نرى الشاعرة داليا رابيكوفيتش توضح هنا مدى غربة المرأة وعزلتها بل واغترابها داخل المجتمع الإسرائيلى وشعورها بأنها يهودية من الشتات وهى خائفة من كل شيء حولها ولا تشعر بالأمن والأمان والطمأنينة فكل مكان تتواجد فيه تشعر بأنه مكان مؤقت ليس وطنها الدائم ، فتقول:

היא
לא מהסוג שלכם
יהודית גלותית מביטה לצדדים
בפחד.
לבושה שמלה מישנת
שערה אסוף בלי חן.
אינה מתירה צרורותיה?
כל מקום של ארעיות.[٦٢]
هى
ليست من نوعكم
يهودية من الشتات تنظر من حولها
فى خوف
تلبس فستانا قديما
شعرها مضفر بدون جمال
لا تفك حزمها

[٦١] http://www.annabaa.org/nbanews/62/128.htm

[٦٢] רביקוביץ ، דליה : כל השירים עד כה . עמ 244

ماذا لها أن تفك حزمها
كل مكان تتواجد فيه
هو مكان مؤقت

فتجسد الشاعرة الاغتراب وعدم الانتماء ، إذ إن الانفصال عن البيئة المحيطة بها إنما يعد بمثابة صرخة مدوية تثبت أنها مكتوفة الأيدى لا تستطيع فعل أى شئ إلا أنها تقف موقف المشاهد [٦٣] "كما عبرت الشاعرة عن غربتها وعزلتها منذ طفولتها بشكل شديد وواضح فى إحدى قصائدها"[٦٤]

يعبر الشاعر "دن אפידן" "دان أفيدان" [٦٥] فى قصيدته " יפוי כוח לכל מאן דבעי " تفويض لكل من يعنيه الأمر" فى سياق آخر عن الأوضاع الاجتماعية داخل المجتمع الإسرائيلى بصورة عامة وعن المرأة بشكل خاص فى عزلتها واغترابها ويأسها وتحملها للأعباء [٦٦] فى شتى المجالات سواء كانت اقتصادية أو سياسية ، لأن المرأة تعرضت لإهدار كثير من حقوقها، وعلى الرغم من إصدار التشريعات التى من شأنها المحافظة على حقوق المرأة ومساواتها بالرجل ، فأنه لم يتم العمل به ، ومن ثم نجد الصيغة الاحتجاجية التى يقول فيها:

מה שמצדיק יותר מכל
את הבדידות את היאוש הגדול

---

[٦٣] אופנהיימר ، יוחאי : כשירות פולטית ، על לירקה ופוליטיקה בשירת דליה רביקוביץ ،האוניברסיטה העברית ، ירושלים ،1968 עמ422

[٦٤] داليا سعيد عزام ، مرجع سابق ص١٢١

[٦٥] ولد دان أفيدان فى تل ابيب عام ١٩٣٤ وتلقى تعليمه فى مدارس تل أبيب ثم التحق بالجامعة العبرية فى القدس وحصل على درجة البكالوريوس فى الأدب العبرى والفلسفة ، ثم التحق بحركة سباب مخيمات المهاجرين ، وبدأ نشر أشعاره فى الصحف عام ١٩٥٠، حصل على جائزة رئيس الحكومة وغيرها من الجوائز ، رشح لجائزة نوبل للسلام ، من أهم أعماله "قصائد فى الحرب والاحتجاج" ؛ "قصائد فى الجنس".

[٦٦] عبد الوهاب وهب الله (دكتور) ديوان الحرب والاحتجاج ، دان أفيدان ، دراسة فى الشكل والمضمون، رسالة المشرق العدد ص ٢٦٧

את הנשיאה המוזרה בעול[٦٧]

ما الذى يبرر أكثر كل شى

الاعتزال واليأس الكبير

التحمل الغريب للأعباء

قضايا جنسية وتحرش تتعرض لها المرأة

التحرش ، هو أى قول أو فعل يحمل دلالات جنسية تجاه شخص آخر يتأذى من ذلك ولا يرغب فيه ، وهوعمل واع مقصود يقوم به شخص ما عنده نزعة جنسية ، ويريد بأساليب مختلفة اشباع هذه النزعة [٦٨] كما نرى الشاعر "אמיר גלבוע " " أمير جلبوع" فى قصيدة " אילה אשלח אותך" "أيتها الظبية سأطلقك" ، يصف المرأة الإسرائيلية كأنها فريسة ، فهى تتعرض للتحرش الجنسى من قبل الرجال الذى وصفهم بالذئاب ، وخاصة عندما تكون وحيدة ، فهى لا تجد مناصا إلا الهروب من أمامهم ، وهى خائفة ومذعورة ، فكيف تزدهر وبداخلها كل هذا الخوف ! فيقول:

אילה אשלח אותך אל הזאבים לא ביער הם
גם בעיר על מדרכות תנוסי מפניהם בהולת
עניך יפות יקנאו בי לראותך איך
את פורחת נפחדת ונשמתך
אני אותך אל מול פני החזקה אשלחי
המלחמה לא בשבילי עוד
לבי אילה למראך פצועת דם בשחר שוטטת[٦٩]

أيتها الظبية سأطلقك إلى الذئاب لكنهم ليسوا فى الغابة

بل فى المدينة على الأرصفة ستهربين من أمامهم مذعورة

عيناك جميلتان ، تحسدانى لرؤيتك

كيف تزدهرين أنت وروحك خوفا

---

[٦٧] דן אפידן ، יפוי כוח לכל מאן דבעי ، עמ'

[٦٨] أ.د / صالح عبد الرحمن الشيخ ، التحرش الجنسى أسبابه وتبعياته آليات المواجهة ، دراسة حول المجتمع المصرى ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، بحث منشور ، ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

[٦٩] אמיר גלבוע ، אילה אשלח אותך ، תל אביב ، הקיבוץ המאוחד ، תשל"ג 1972 עמ'109

نحو القوة سأرسلك

فالحرب لم تعد من أجلى

قلبى أيتها الظبية يراك تنزفين دما عند الفجر تهيمين

وهنا نربط بين هذه القصيدة وجزء من تقرير أعده مجلس المرأة فى إسرائيل يؤكد قول الشاعر بأنه يتضح من تصنيف الجرائم الجنسية بين الجرائم الأخرى التي ارتكبها الرجال في حق النساء ، إنه من بين إجمالي ٢٩٩٩ جريمة، كانت هناك ٦٩٠ جريمة اغتصاب بالإكراه وبالتهديد، و١٠٦٣ جريمة اغتصاب ومضاجعة بما يخالف القانون، و١٥٧٧ جريمة ارتكاب أعمال مخلة بالآداب بالإكراه و٤١٤ جريمة أعمال مخلة بالآداب، و١٥١ جريمة تحرش جنسي سواء للزوجات أو غيرهن . كان الجزء الأكبر من النساء الشاكيات مهاجرات من دول الاتحاد السوفيتي السابق أو نساء من عرب إسرائيل ، أو مهاجرات من إثيوبيا بما قد يشير إلى وجود نوع مركب من الاضطهاد يطارد الإسرائيليات من أصول غير غربية. هذا فضلا عن ضلوع إسرائيل في تجارة الرقيق الأبيض لأغراض الدعارة والبغاء ، ففي العام الأخير تم رصد ارتفاع بنسبة ٢٠% في عدد الإعلانات الخاصة بذلك في وسائل الإعلام ، وفي تل أبيب فقط تم فتح ١٢ مكتباً للسمسرة في هذا المجال وكان تقرير لمنظمة العفو الدولية في عام ٢٠٠٠ قد أفاد بأن آلاف النساء من دول الاتحاد السوفيتي السابق – بما في ذلك الفتيات والإناث من الأطفال – يُبعن في مزادات علنية بإسرائيل مقابل آلاف الدولارات لاستغلالهن جنسيا ، وإن ثمة شبهات قوية حول تقاعس الحكومة عن مواجهه هذه الظاهرة ، بل وضلوع رجال شرطة في إدارة شبكات دعارة[٧٠].

وجاء فى التقرير الذى قدم للكنيست من مجلس المرأة : أنه فاق عدد النساء في إسرائيل عن عدد الرجال في العام ٢٠٠١م، فمقابل كل ١٠٠ من الذكور، من سن ١٥ عاماً فما فوق، تم إحصاء ١٠٦ من الإناث. كما تؤكد دائرة الإحصاء الإسرائيلية المركزية أن العمر الافتراضي يزيد عن معدل حياة الرجال بأربع سنوات تقريباً .ويتوقع ارتفاع عدد النساء في إسرائيل، من سن ١٥ عاماً فما فوق، حتى العام ٢٠١٠م، إلى

[٧٠] http://dvd4arab.maktoob.com/showthread.php?t=78717

٢.٨ مليون امرأة، وازدياد هذا العدد عام ٢٠٢٠م، ليبلغ قرابة ٣.٣ ملايين امرأة. وفي نهاية عام ٢٠٠١م، ازداد عدد النساء اللاتي بلغن سن الخامسة والستين بنحو ١٠٠ ألف عن الرجال الذين ينتمون إلى هذه الفئة من العمر. ونتيجة لذلك، تزيد نسبة الأرامل بين النساء عنها بين الرجال، بأكثر من ثلاثة أضعاف. كما أسهمت موجات الهجرة الأخيرة، أيضاً، في زيادة عدد النساء في إسرائيل. فقد فاق عدد النساء اللواتي هاجرن إلى إسرائيل، بين ١٩٩٠م وحتى ٢٠٠٢م، عدد الرجال، حيث وصل عددهن إلى ٥٨٧ ألف امرأة، شكلن نسبة ٥٣% من المهاجرين.

عطفا على ما سبق فالمجتمع الإسرائيلي يعرف مظاهرا متعددة للعنف البدني والجنسي الموجه للنساء؛ فحسب أحدث الأرقام رصدت حوالي ٢٠٠ ألف سيدة تعاني من العنف الأسري. وفي كل عام تتعرض حوالي ٣٠٠ ألف سيدة للاغتصاب والتحرش الجنسي، بل وتبدو الصورة بالغة القتامة حيث تعتقد الغالبية(٥٧%) من المواطنين الإسرائيلين أن هناك مبررا لبعض حالات العنف السابقة ضد المرأة. وفي عام ٢٠٠٤م وحده أظهر تقرير عرض على لجنة النهوض بالمرأة في الكنيست، بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد النساء أن هناك أكثر من ١٣ ألف شكوى تقدمت بها نساء تعرضن للعنف. وقد تم إلقاء القبض على ٣٧٧٤ رجلاً في أعقاب تقديم تلك الشكاوى بتهمة ممارسة العنف. كما قتل ١٠ رجال زوجاتهم[٧١].

ويصف الشاعر الإسرائيلى"دان أفيدان" المجتمع الإسرائيلى بمجتمع شكله الخارجى متماسك وداخله خاو ، فيقول إن النساء ظاهرهن كاسيات إنما حقيقتهن عاريات لايحميهن شيئا ولا يغطيهن شيئا ، فهناك العديد من التشريعات التى تجرم وتعاقب على العديد من الجرائم التى تصدر فى حق المرأة إلا أنها لا يتم تفعيلها إلا فى أضيق الحدود ، والتى يصعب فى بعض منها الشكوى أو التذمر أو الاحتجاج أو اللجوء إلى القضاء مثل المتاجرة بالمرأة وحالات التحرش مختلفة الأنواع والعنف الجسدى والنفسى، فنجد فى ديوانه "שירי מלחמה ומחאה" " أشعار الحرب والاحتجاج"، حيث يقول :

מהפכות ללא מהפכנים וסופרים ללא קוראים
ארץ ההמחאות חסרות הכסוי

---

[٧١] المرجع السابق

החשפניות בעלות הכסוי[٧٢]

ثورات بدون ثوار ، وكتاب بدون قراء
وطن الشيكات بدون رصيد
والكاسيات العاريات

ويقول الدكتور عبد الوهاب وهب الله إن دان أفيدان قدم فى هذه القصيدة احتجاجا على ظواهر اجتماعيا واقتصادية وسياسية وأخلاقية وسلوكية وبيئية ، مستخدما الشيء وضده ، ليجسد ما ينطوى عليه الوضع العام من مفارقات وتناقضات داخل المجتمع الاسرائيلى[٧٣]

نجد الشاعرة داليا رابيكوفيتش هنا تبرز دور المرأة على الرغم من المعاناة التى تواجهها داخل المجتمع وتفقد ابنها أثناء الحرب وهى بعد كل ذلك تصارع و تكافح ، بحيث تشغل نفسها فتخبز وتطبخ وتحاول ان تعيل نفسها وهى رافضة للأمر الواقع ولكل ما يجري حولها لأنه لم يصبح لديها ما تخسره فتقول:

אשה חיכנית, פיסנית.
היה לה בן
שנפל.
היא אופה ומבשלת,
חצי משרה בעבריה.
צהרים תמיד מוכנים על השלחן.
וכל זאת תוך סרוב משלם
להסגל.[٧٤]
امرأة باسمة راضية.

---

[٧٢] דן אפידן ، שירי מלחמה ומחאה עמ"

[٧٣] عبد الوهاب وهب الله (مرجع سابق) ص٢٧١-٢٧٢

[٧٤] רביקוביץ ، דליה : כל השירים עד כה . עמ 281

كان لديها ابن

قتل

هى خبازة وطباخة

نصف وظيفة فى البلدية

الغداء دائما معد على المنضدة

وكل هذا وسط رفض كامل

للتعايش

كما أظهر الشاعر يهودا ليف جوردون فى قصيدته "קוצו של יוד" "مسألة ياء" ما تتعرض له المرأة من ظلم ومهانة وإهدار لحقوقها والتعامل مع إنسانيتها بصورة لا تتلائم معها، على الرغم من أنها تقوم بكل الأعمال المنزلية ، فهى تحمل وتلد وتربى أبناءها لتجعلهم رجالا، وتطهى ، وتخبز لهم وفى النهاية تذبل وعلى الرغم من كل هذا فإنها تخفى فى نفسها الحزن والفرح والآمال فيقول:

אשה עבריה מי יודע חייך
בחושך באת ובחושך תלכי
עצבך ، ממושך ، שברך ، מאווייך
יולדו קרבך ، יתמו תוככי
אך חיי העבריה עבדות נצחת
מחנות הלא תצא אנה ואנה
תהרי ותלדי ، תינקי ، תגמולי
תואפי ותבשלי ובלא עת תבולי[٧٥]

أيتها المرأة العبرية من يعرف حياتك

فى الظلام تأتين وفى الظلام تذهبين

أطراحك ، أفراحك ، أمالك ، ورغباتك

ولدوا بداخلك ، وتموت بداخلك

لكن حياة المرأة العبرية عبودية إلى الأبد

---

[٧٥] יהודה לב גורדון ، קוצו של יוד ، כל תבי יהודה לב גורדון ، דביר ، ת"א ، 1953 עמ' XXXIII.

لا تخرج من داخلها
تحملى وتضعى ، ترضعى وتفطمى
تخبزى وتطهى وتذبلى قبل الاوان

لم يكن جوردون فى هذه القصيدة يعرض قضايا المرأة وصورتها السلبية فقط ، بل نصب نفسه مدافعا عن المرأة وحقوقها ، ذلك لأنه غير راض عن التعامل معها بهذه الصورة السيئة[٧٦]

كما نرى الشاعر "יאיר אסולין" "يائير اسولين"[٧٧] فى قصيدته" أشعار الأيام الأخيرة" "שירי הימים האחרונים" يصف وضع المرأة بأنها تهتم فقط بالأعمال المنزلية ، وهي دائما تشغل نفسها بها لانه لايوجد شيء آخر تهتم المرأة به ، حيث إنها منتقصة فى باقى الأمور فيأخذ أمه نموذجا ليقدمه لنا عن باقى النساء ، فيقول :

באמי עוסקת במלאכת
השבתואין לה פנאי לחשוב
על ענינים בדמות אלו[٧٨]
أمى المشغولة بأعمال
يوم السبت وليس لديها وقت فراغ للتفكير
حول هذه الموضوعات بهذا الشكل

قضايا الهجرة للمرأة

كان المجتمع الإستيطانى فى أساسه، مجتمعا من المهاجرين[٧٩] اليهود ، الذين وصلوا إلى

---

[٧٦] د/ نجلاء رأفت سالم ، د/ جمال عبد السميع الشاذلى ، مرجع سابق ،ص ١٠١ -١٠٢

[٧٧] يائير أسولين كاتب وشاعر اسرائيلى ولد عام ١٩٨٦ نال جائزة كتب الشباب عام ٢٠١١ ولد فى حيفا وتربى فى "قريت وقتن" والان يقطن فى القدس ومن أهم قصائده : "שירי הימים האחרונים" "أشعار الايام الاخيرة" التى نشرت فى مجلات "מטעם" ،"שבוי" ،"מאזנים "،"עיתון 77" وأيضا فى الملاحق الأدبية للصحف بجريدة "הארץ" "ידיעות אחרונות" "דבר" وغيرها وصدر كتابه الاول عام 2011 باسم "נסיעה" "رحلة" وحظى هذا الكتاب باهتمام كبير من النقاد ونال هذا الكتاب جائزة الشعر الثقافى لهذا العام.

[٧٨] יאיר אסולין ، נסיעה ، שירי הימים האחרונים،

[٧٩]- من الجدير بالذكر التعرض للفرق بين עולה ، מהגר. עולה : تشير الى كل من قدم الى إسرائيل بدوافع أيديولوجية قومية ، وأقام لغرض المشاركة فى البناء الصهيونى .أما מהגר : فهو الفرد الذى ينتقل من دولة إلى أخرى بدوافع اقتصادية أو تعليمية أو اجتماعية ، وقد أعطت الحركة الصهيونية الأولوية دائما لـ עולה . (مجموعة من الباحثين – اليهود الشرقيين فى إسرائيل : الواقع واحتمالات المستقبل – مركز دراسات الوحدة العربية – الطبعة الأولى – ٢٠٠٣/٩ – ص:١٤٦).

أرض إسرائيل فى صورة موجات من الهجرة تحت تأثير الفكر الصهيونى، هذه الموجات عرفت فى التاريخ الصهيونى باسم ، "الهجرات" **עליות**

فنجد الشاعرة داليا رابيكوفيش فى قصيدة " **ארץ מבוא השמש**" أرض مغرب الشمس ، تصف حال المرأة اليهودية خارج المجتمع الإسرائيلى فإنها لو حاولت الهجرة إلى أرض إسرائيل فلن تجد من يرافقها فى الطريق فتضطر للذهاب إلى إسرائيل وحدها وعندما تصل إلى المجتمع الإسرائيلى لن تجد من يحتويها فتفكر مرة أخرى إلى الهجرة العكسية والعودة من حيث أتت تقول:

אם שמה אוכל לבוא

לא נמצא לי לדרך אז פניתי שמה ללכת[٨٠]

إذا استطعت القدوم إلى هنا

لم أجد من يرافقنى بالطريق لذا فتوجهت للذهاب إلى هناك

قضايا الهوية

يختلف المجتمع الإسرائيلى اختلافا بينا عن سائر المجتمعات ، فهو مجتمع اكتسب هويته بناء على عوامل تاريخية وجغرافية ونفسية واجتماعية ، فضلا عن إنه مجتمع تكدست فيه العديد من الأجناس والألوان واللغات ؛ فبات مجتمع ملئ بالتناقضات والصراعات التى لا تهدأ ، وأصبح مجتمع سكانه مشدودون للخارج متناحرون فى الداخل ، ولا شك أن ذلك يمكن أن يفتك بالبنية الاجتماعية لأى مجتمع بصفة عامة والمجتمع الإسرائيلى بصفة خاصة .[٨١] وهو مجتمع مكون من مجموعة من القوى المختلفة التى لا يوجد بينها أى قاسم مشترك غير أن كلا من هذه القوى تحاول دفع الواقع تجاه القوى الأخرى .[٨٢]

---

[٨٠] דליה רביקוביץ ، ארץ מבוא השמש ، כל השירים עד כה . עמ 201

[٨١]– رسالة المشرق – العدد – اشكالية الهوية فى القصة العبرية – ص: ٨٣،٨٤.

[٨٢]– חנה הרצוג – חברה במראה: לזכרו של יונתן שפירא – הפקולטה למדעי החברה – אוניברסיטת תל-אביב – הוצאת: רמות – 2000 – עמ' 489 .

كما تقدم الشاعرة "יונה וולך" "يونا فيلخ"[٨٣] في قصيدة " בעיות זהות " " مشاكل هوية"، من أهم القصائد التي تحدثت عن الهوية [٨٤] وإشكالياتها بشكل عام وهوية

---

[٨٣] يونا فولاخ هي واحدة من أهم المجددات في الشعر الإسرائيلي المعاصر، وذلك بسبب جرأتها بالتحديد، واستخدامها للإيروتيكا بوضوح لم يكن معهوداً في زمنها. ولدت عام ١٩٤٤ وتوفت عام ١٩٨٥. قتل أبوها، ميخائيل فولاخ، بنيران صديقة في حرب ٤٨ وهي تبلغ من العمر أربع سنوات. ولدت وعاشت ومانت في شارع أطلق اسمه على اسم أبيها .اكتشفها الشاعر ماكسيم جيلان الذي عرفها على المحرر جفرينيل موكيد، والذي كان أول من نشر لها قصائدها في مجلة "عخشاف" عام ١٩٦٤. بدءا من عام ١٩٧٢، أصبحت قريبة من هيئة تحرير دورية "سيمان كريئاه" ومحررها، مناحيم بيري، والذي نشر لها كتابين. وكانت من مؤسسي مجلة "بشيتا"، التي اعتنت بإدخال اللغة اليومية في الشعر. في سن الواحدة والعشرين دخلت بإرادتها مصحة نفسية، حيث تناولت أقراص مخدر الـLSD، وهي التجربة التي وصفتها في عدد من قصائدها، ومنها قصيدة: "إذا خرجت لرحلة الإل. إس. دي". وفي عام ١٩٨١ اكتشفت مرض السرطان والذي ماتت بسببه بعد ثلاث سنوات.عام ١٩٨٢ نشرت في مجلة "عيتون ٧٧" قصيدة أثارت حولها عاصفة بسبب موضوعها، "التفيلين"، وهو أداة يهودية مقدسة من الجلد تستعمل بغرض التعبد وتلف حول الرأس واليد. استخدمت الشاعرة "التفيلين" في سياق جنسي تماما، بسبب هذه القصيدة، وصفتها نائبة وزير التعليم والثقافة، مريام جلزار تعساه، بأنها "بهيمة هائجة"، وقاطعتها صديقتها الشاعرة المتدينة زلدا فور نشر القصيدة. التجارب الحميمية هي أساس كتابتها: الاهتمام الواضح بالجنس، شعور الإنسان بعدم انتمائه لجنسه، التجربة النسوية، الخوف من الموت (الموت غير البطولي في السياق الإسرائيلي)، الاهتمام بالجنون. ترجمت بعض قصائدها للإنجليزية، الإيطالية، اليديشية، وظهرت أنطولوجيا موسعة لقصائدها باللغة العالمية، الاسبرانتو. من دواوينها: "أشياء، ٩٦٦"، "حديقتان، ١٩٦٩"، "نور وحشي، ١٩٨٣"، "أشكال، ١٩٨٥"، "منظر، ١٩٨٥"، "أردت أكثر.. "

راجع : חנן חבר ، מחקרי מכון פורטר ، חמוטל צמיר ، נשיות ואוטופיה בשירת המקודמים של יונה וולך، יולי ١٩٩٦ עמ" 143-119

[٨٤] الهوية الإسرائيلية إن فهم الآخر وتحديد ماهيته، هو أحد دعائم تموقع الذات،التي تجد في هذا الآخر معيارا للتموقع ، وتعريفا لتمايزها وخصوصيتها . لذلك كانت معرفة الآخر ودراسته دراسة معمقة ، من ضرورات التعرف إلى الذات . بناء عليه ، فإنه وبقدر حاجتنا للتعرف إلى شخصيتنا العربية ، بقدر ما تكون حاجتنا للتعرف إلى الشخصية الإسرائيلية، التي لا تشكل آخرا حياديا ، بل هو آخر له تاريخ طويل من العداء ، والتحدي للشخصية العربية.

وقسم الدكتور الشامي ، في كتابه "الهوية الاسرائيلية في اسرائيل" عرض متكامل ، لم يشوه الإختصار في بعض النواحي، للتناقضات التفككية في المجتمع الإسرائيلي.وهو يناقش أثر هذه التناقضات وإنعكاستها على مشاعر الإنتماء إلى إسرائيل ، وعلى العقل الجمعي للجماعات اليهودية . وهو ما يتبدى على=

المرأة بشكل خاص حيث تشبه المرأة بالعصفورة التى لا تتحكم فى نفسها ولا حتى فى صوتها ، فإذا حاولت أن تغرد فتجد من يتحدث بصوتها فلذا وصفت الهوية بأنها هوية شكلية وليست هوية حقيقية ، فتقول:

=صعيد الهوية ، التي تحدد إختصارا ماهية الفرد وجوهر إنتمائه. والكتاب يتناول هذه التناقضات من خلال الفصول الآتية:

I. الطرح الكنعاني للهوية في إسرائيل

وهو أن الكنعانية لا قت حتفها ، بعد أن حفرت قبرها بيديها من خلال فشلها في تحقيق عناصر حلم"تقليد" الولايات المتحدة في معجزة تخليق أمة جديدة ، على غرار الأمة الأمريكية ، ولكن بسيطرة عبرية عوضا عن الأنجلو-ساكسونية ، على أن تكون علاقتها بالدول العربية المجاورة على غرار علاقة الولايات المتحدة ببريطانيا. لكن إختفاء الحركة الكنعانية لم يستتبع فقدانها لأثرها الفكري ولنمطها التفكيري. فقد أعاد شمعون بيريز في العام ١٩٩٥ طرح التصور الكنعاني الفيدرالي تحت رداء "الشرق أوسطية".

2. الطرح العبري للهوية في إسرائيل

وهو الفئة المسماة بالصبار(السابرا) هي التي توجه لها الطرح الكنعاني . لكنه فشل في إخراجها من مأزق التمزق الإنتمائي بين سكان إسرائيل وبين يهود الشتات. فلم يكن أمام الصبار من حل سوى التعلق بالصهيونية(وإن كانت نظرية يهود الشتات). لكن الصهيونية خيبت آمال الصبار بتقلباتها البراغماتية ، التي تتعارض مع الإطار الذي طرحت نفسها من خلاله. ومع ذلك فإن أحدا لا يستطيع إسقاط الطرح العبري ، لأن الصبار موجودون ، ولأن أبناء المهاجرين الجدد سينضمون إلى طائفة الصبار ، حيث تستمد هذه الطائفة إستمراريتها من هذا الواقع ، وحيث يصنف الصبار بحسب أجيال هجرة آبائهم.

3. الطرح الإسرائيلي للهوية

يمتاز هذا الطرح ببراغماتية جريئة لا يمكن للتقاليد اليهودية تقبلها ، فهو يتلخص بشعار : " إسرائيل دولة لكل مواطنيها" . لكن هذا الطرح يصطدم بقانون العودة ، الذي يعطي الحق بالجنسية الإسرائيلية لأي يهودي من الشتات بمجرد هجرته. كما يصطدم بعنصرية "الصبار" الآخذين بالإزدياد ، والذين يميزون بين الصبار والأشكيناز وبين غيرهم من مواليد إسرائيل ، حتى يبدو السلام مرتبطا بقناعة هؤلاء "الصبار" وبحاجتهم إلى السلام.

4. الطرح اليهودي للهوية

لقد بنيت إنتخابات ١٩٩٦ ، والتحالفات التي أعقبتها عمق أزمة الإنتماء في إسرائيل. فما هو هذا المجتمع يتحول إلى التعددية الثقافية والعرقية والطائفية ليعود فيجد في اليهود قاسمه المشترك أهمية كاتب " إشكالية الهوية في إسرائيل" http://mostakbaliat.com/link73.html

בעיות זהות

ציפור מה את מזמרת
מישהו אחר
מזמר מגרונך
מישהו אחר
חיבר את שירך
שר בבית
דרך גרונך.
ציפור ציפור
מה את שרה
מישהו אחר שר
דרך גרונך. [٨٥]
مشاكل هوية
يا عصفورة، ماذا تغنين
شخص آخر
يغني في حنجرتك
شخص آخر
كتب أغنيتك
يغني في البيت
عن طريق حنجرتك
يا عصفورة يا عصفورة
ماذا تغنين
شخص آخر يغني
عن طريق حنجرتك

[٨٥] יונה וולך ، בעיות זהות ،

وقد ذكرت الباحثة أنيتا شابيرا[٨٦] في دراسة أخرى في ثنايا الكتاب تناقش شابيرا العلاقة بين التوراة والهوية الإسرائيلية حيث ترى أن التوراة كانت الركيزة الأساسية في تشكيل الهوية اليهودية التي ظلت قائمة طوال الدياسبورا، خاصة في مرحلة دعاة الاندماج «الهسكالاه» الذين رأوا إمكانية اندماج اليهود في الشعوب الأوربية وعملوا على صياغة هوية جديدة، حيث بدأ أدب الهسكالاه في مراحله الأولى في حلحلة سطوة الدين في الشارع اليهودي، وصارت الرسالة الأبرز وقتئذ هي أن الإنسان يمكنه أن يكون يهوديا وطنيا ومخلصا لشعبه دون الحفاظ على وصايا التوراة». وتعتبر شابيرا ذلك انقلابا في تحديد هوية اليهودي. لكن مع صعود الصهيونية كان من الضروري البحث عن رابط بين الماضي والحاضر، الأمر الذي خول التوراة مكانة رئيسية في الخطاب الصهيوني الناشئ. لكن شابيرا ترصد خفوتا ما في علاقة التوراة بالهوية الإسرائيلية في التحول من المنفى إلى الدولة، حيث تحولت التوراة بحسب شابيرا من كونها نصا يثير المشاعر والخيال في المنفى إلى علاقة الشعب بالأرض. وبدا ما يعرف بأدب الدولة يدشن مرحلة جديدة من الكتابة مستلهما الماضي التوراتي بشخوصه وأحداثه ومدنه وقراه، التي ظلت حاضرة بقوة في الخمسينيات واستعرت حدتها في أعقاب الانتصار الساحق في يونيه ١٩٦٧، حيث اكتسبت قراءة التوراة مسحة متطرفة وانتقائية، وصعدت حركة جوش امونيم بخطابها المتطرف وبدأت حركة الاستيطان في الضفة الغربية وثورة التعليم الديني في المدارس الدينية والتفسيرات التي صاحبت هذه المرحلة.

ترى شابيرا أن في المد التوراتي وتأثيره على الهوية الإسرائيلية، فقد خرج من عباءة الايديولوجيا ومن النقاش الشيوعي الليبرالي والديمقراطي الديكتاتوري، حيث كانت

---

[٨٦] أنيتا شابيرا مؤرخة إسرائيلية بارزة تعمل أستاذة للتاريخ بجامعة تل أبيب، ويتركز مجال بحثها حول دراسة الصهيونية تاريخا وأدبا وشخوصا ومدى ارتباط مجتمع الدولة الجديد في ما بعد عام ١٩٤٨ بالدياسبورا اليهودي، وقد حازت أخيراً على جائزة إسرائيل للعلوم والآداب تزامنا مع صدور كتاب لها بعنوان «اليهود والصهاينة وما بينهما».

راجع أ.د. زين العابدين أبو خضرة ، إشكالية الهوية فى القصة العبرية، رسالة المشرق ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، المجلد السابع ، ١٩٩٨، ص ٨٣-٩٩

http://www.aawsat.com/detaiis.asp?section=19&article=475446&issueno=10796

للتوراة مكانة في الخطاب بين زعماء ومنظري الصهيونية الدينيين والعلمانيين على حد سواء. وتعتبر الكاتبة أن هذا التحول الذي حدث للتوراة وسرقة المتطرفين لها وانتهاء زمن الايديولوجيا قد وجه طعنة نجلاء لمركزية التوراة في الهوية الإسرائيلية، فتضاءل موقعها في الثقافة الإسرائيلية، وأصبحت المحرقة اليهودية هي العوض عنها، في احتلالها مركزية الخطاب الإسرائيلي الراهن، كمحاولة لربط الشعب بالتاريخ، لكن شابيرا تعلن تخوفها من انتهاء سريع ووشيك لهذه الرابطة بعد تجاوز الشباب الإسرائيلي فزع الكارثة وقيامهم برحلات عودة للجذور، وتصالحهم مع الماضي متسائلة عن إمكانية قيام الدوائر العلمانية داخل الدولة برعاية خطاب يضمن عودة التوراة إلى مركزية الهوية والثقافة العبرية بوصفها إحدى ركائز الأساس الثقافي العبري الجديد.

وبعد ٦٠ عاما من إقامة الدولة ترى شابيرا أن المجتمع الصهيوني لم يتمكن من تشكيل هوية يمكن تحديد ملامحها. حيث أصبح مجتمعا متعدد الثقافات، رغما عنه، محذرة من تأثير الهجرات المتتالية على صياغة هذه الهوية وتذويب أية ملامح آخذة في التشكل، «إذ تأتي كل هجرة بمركباتها الخاصة بها الجديدة على المجتمع».. ومن ثم تطرح شابيرا التساؤل الذي لا يكاد يمر يوم دون تعرض المشهد الإسرائيلي له ألا وهو: متى يمكن لهذه الدولة أن تصبح بالفعل دولة ذات هوية حقيقية جامعة لكل مواطنيها على اختلاف أصولهم وروافدهم الثقافية بدلا من التسليم بنمط الديمقراطية العرقية التي تهيمن على تفاصيل الصورة هناك حتى بعد مرور ٦٠ عاما[٨٧].

قضايا حب المرأة

يقول د/ سعيد عطية إن اشعار الحب والزواج قديمة منذ الأزل وخاصة فى العهد القديم، واحتفظ سفر "تشيد الأناشيد" بمجموعة من الأشعار الرائعة عن الحب والزواج ، والتى يعود معظمها إلى مرحلة قديمة جدا من حياة بنى إسرائيل[٨٨] وتطورت قضايا الحب من عصر الى عصر حسب القضايا التى كانت تطفو على الساحة فى كل فترة على حدة حتى وصلنا الى القضايا فى الادب العبرى المعاصر والتى سنعرض نماذج من أهم قضاياه.

---

[٨٧] אניטה שפירה ،יהודים ،ציונים ומה שביניהם، עם עובד ، ספרית אפקים، 2006 עמ'74-73

[٨٨] د/سعيد عطية على مطاوع ، فن الشعر فى التوراة ، د.ت،ص٢٠

ومن قضايا المرأة عن الحب نجد الشاعر"יעקב בזק" "يعقوب بيزك"[٨٩] فى قصيدة "פרחים" "زهور" يصف المرأة بأنها كالزهرة تزرع وتنمو وعندما تتفتح ويبدأ ينبعث منها رحيقها فتجد اليد التى تقطفها ثم يرميها حتى تذبل وهناك من يسرقها ولايتركها تتفتح ويستفيد الناس من رحيقها وهناك بعض الزهور بعد تفتحها تزبل على غصنها فتلنى بدون أن يستفاد بها أحد وهناك بعض الزهور عندما تتفتح تجد اليد التى تأخذها لتشتم رائحتها العطرة وتحافظ عليها وتضعها فى مزهرية على طاولة فى بيت دافئ وملئ بالحب فيقول:

ישנם פרחים
שהם נקספים
ישנם פרחים
שהם גדלים
ישנם פרחים
שהם נגנבים
ישנם פרחים
שהם נקנים
אבל
ישנם פרחים
שתמיד הם מחפשים
יחד להיות באגרטל
כמו בבית
חם ומלא
אהבה[٩٠]

יוצד זהור
נקטף
ויוצד זהור

---

[٨٩] يعقوب بيزك ولد فى عام ١٩٢٥ وهو قاضى وكاتب وشاعر اسرائيلى وفى عام ١٩٩٥ انهى حياته كقاضى عمل كرئيس للمحكمة الاقليمية فى القدس الف العديد من الكتب فى مجال القضاء كما كتب مجموعة من المقالات والقصائد نشرت فى عديد من الصحف العبرية ومن أهم قصائده "פרחים"،"תקווה".

[٩٠] יעקב בזק ، פרחים ،

تنمو
ويوجد زهور
تفنى
ولكن
ويوجد زهور
دائما تبحث
عن مزهرية
كما فى البيت
الملئ بالدفء
والحب

كما نجد الشاعر يعقوب بيزك فى موقع آخر عن قضايا المرأة في الحب فى قصيدة "תקווה" "أمل " يصف المرأة بأنها يجب أن تكون شريكا فى كل شئ فى الرأى وفى اختيار شريك حياتها لأنها اذا تم اختيار طريقها سوف تستمر حياتها حتى النهاية وتستطيع أن تضع أملا يضئ لها حياتها ويملأه بالحب فيقول:

יחד בוחרים
שביל צר
וחם
בתוך השדרה
שהיא ארוכה
ובסופה
פתח קטן
המאיר
לנו
תקווה
של אהבה[91]
שויא נחתר
طريقا ضيقا

[91] יעקב בזק ، תקווה ،

ورافقنا
داخل هذه الحديقة
الطويلة
وفى نهايتها
باب صغير
يضئ
لنا
أملا
وحبا

كما نجد الشاعرة"يونا فيلاخ" فى قصيدة " איש טוב אוהב את פיתייה "
"رجل جيد يحب بيتيا" تقدم صورة من أروع صور حب المرأة فتضف فيها حب الرجل للمرأة بأنه ليس حب فقط بل احتواء يبعد عنها الخوف والقلق ويقدم لها أعظم أنواع السعادة فلذا يجب على بتيا رد الحب بحب أكثر عمقا بلا حيرة وبلا تردد وبدون اعتذار فتقول :

איש טוב אוהב את פיתייה
איש טוב אוהב את פיתייה
לשמחתי הרבה
שאלמלא כן הייתי מודאג
מי אוהב את פיתייה
ולמי פיתייה נותנת אהבה
איש טוב כמוני אוהב לפיתייה
שלושתנו משוחחים בגלוי לב
אם לא הוא אני הייתי לפיתייה
בזמנו רמזו לי שהיא מתלבטת

ואני הרחקתי שלא תהסס
שלמה תתלבט פיתייה ותצטער[٩٢]

رجل جيد يحب بيتيا
رجل جيد يحب بيتيا
لسعادتي العظيمة
فلولا هذا كنت لأصبح قلقاً
من كان ليحب بيتيا
ولمن تعطي بيتيا حبها
رجل جيد مثلي يحب بيتيا
نتحدث نحن الثلاثة بصراحة
لولاه لكنت أنا لبيتيا
وقتها أشاروا لي أنها محتارة
وأنا زدت عليها بألا تتردد
فلماذا تحتار بيتيا وتعتذر

وتقول الناقدة شولاميت يسرائيل لقد وصف عدد من النقاد العبريين الشخصية النسائية فى الأدب العبرى ، على أنها تمثل فلسفة جادة ، وواضحة ، ونطرح بيلا للفكر الأبوى المتسلط. لكن استخدام الشخصية النسائية فى الأدب العبرى لم يعكس صورة المرأة الحقيقية فى المجتمع الاسرائيلى، وتغيير اسلوب التعامل مع قضاياها.[٩٣]

إلا أن الناقدة يافا برلوفيتش ترى أن كثرة الأدبيات النساء فى الأعوام الأخيرة لم تكن كرد فعل على المجتمع الإسرائيلى ، ومعاملته السيئة لها. كما أن الإبداعات الأدبية للمرأة الإسرائيلية لم تتمتع بروح الأدب الإحتجاجى، والأدب المقاتل مثلما نجد فى

---

[٩٢] יונה וולך ، איש טוב אוהב את פיתייה

[٩٣] שולמית ישראל : כתיבה נשית וסופרות ישראליות – האם הן מודעות ، משא ، 24 דצמבר، 1993עמ'

الإبداعات الأدبية لأديبات أخريات فى أماكن مختلفة من العالم فالأدب النسائى الإسرائيلى الذى خرج سواء أكان نثرا أم شعرا فى الفترة الأخيرة فهو خارج من خلف الأسوار، فقد بات دوره قاصرا فقط على الحضور . فلم يحدث تأثير بالشكل الإيجابى المطلوب والسبب فى ذلك يرجع لسيطرة الأدب الذكورى وتفوقه، فرغم التواجد الأدبى للإبداعات النسائية إلا أنه مازال بلا رؤية أدبية واضحة.[٩٤]

ومن أشهر النساء القياديات اللاتى تولين في المؤسّسات الإسرائيلية الديموقراطية ، رئيسة الوزراء سابقًا جولدا مئير[٩٥]، مراقبة الدولة ورئيسة ديوان

---

[٩٤] יפה ברלוביץ : האמנם פמיניזציה של הספרות הישראלית ? הערות לתופעה הגואה של סיפורת נשים עכשווית ، מאזנים ، 1992.עמ"

[٩٥] جولدا مائير 3) مايو 8 - 1898 ديسمبر1978 م .(رابع رئيس وزراء للحكومة الإسرائيلية بين 17 مارس 1969 حتى1974 م.

وُلدت جولدا مابوفيتز في مدينة كييف أوكرانيا وهاجرت مع عائلتها إلى مدينة ميلواكي في ولاية ويسكونسن الأمريكيةعام1906 م .تخرجت من كلّية المعلمين وقامت بالعمل في سلك التدريس وانضمّت إلى منظمة العمل الصهيونية في عام1915م .ومن ثمّة، قامت بالهجرة مرّة أخري ولكن هذه المرّة إلى فلسطين وبصحبة زوجها موريس مايرسون في عام1921م .ولمّا مات زوجها في عام1951 م، قررت جولدا تبني اسم عبري فترجمت اسم زوجها إلى العبرية (بالفعل يعني اسم مايرسون "ابن مائير "باللغة اليديشية وقررت جولدا مائير اختصاره.(انتقلت جولدا إلى مدينة تل أبيب في عام1924 م .وعملت في مختلف المهن بين اتّحاد التجارة ومكتب الخدمة المدنية قبل أن يتمّ انتخابها في الكنيست الإسرائيلي في عام1949 م .عملت جولدا كوزيرة للعمل في الفترة 1949 إلى1956 موكوزيرة للخارجية في الفترة 1956 إلى1966 م في أكثر من تشكيل حكومي. وبعد وفاة رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي اشكول في فبراير1969 ، تقلّدت جولدا منصب رئيس الوزراء وقد تعرّضت حكومة التآلف التي ترأستها للنّزاعات الداخلية وأثارت الجدل والتساؤلات في مقدرة حكومتها على القيادة خاصّة بعد الهجوم العربي المباغت وغير المُتوقّع في حرب أكتوبر ، (ي أخذ الإسرائيليين على حين غرّة في 6 أكتوبر1973 م .تعرّضت جولدا مائير لضغوط داخلية نتيجة الأحداث التي سلفت فقامت على تقديم استقالتها وعقبها في رئاسة الوزراءاسحاق رابين .توفيت جولدا مائير في٨ ديسمبر1978 م ودفنت في مدينة القدس.

المظالم سابقًا مريام بورات، قاضية المحكمة العليا دوريت بينيش، الوزيرة تسيبي لفني[٩٦]، الوزيرة داليا إيتسيك[٩٧] ، والوزيرة ليمور لفنات[٩٨]

[٩٦] تسيبي ليفني 8 يوليو 1958 ، وزيرة خارجية إسرائيل السابقة وزعيمة حزب كاديما منذ 18 سبتمبر 2008. أصبحت وزيرة للخارجية في عهد رئيس الوزراء أرئيل شارون عام 2005 بعدما انسحب بنيامين نتنياهو مع باقي أعضاء حزب الليكود من الوزارة احتجاجا على سياسة فك الارتباط. ودعمت تسيبي ليفني خطة أرئيل شارون للانسحاب من غزة، وسهلت إقرارها من قبل الحكومة..

[٩٧] داليا إيتسيك דליה איציק ولدت في 20 اكتوبر 1952, هي سياسية إسرائيلية تنتمي إلى حزب كاديما أصبحت إيتسيك أول سيدة تتولى منصب المتحدث باسم (أي رئيس (الكنيست في 4 مايو 2006)

[٩٨] ولدت ليمور لفنات عام ١٩٥٠، وهي تشغل اليوم منصب وزيرة الثقافة والرياضة وهي عضو كنيست نيابة عن حزب الليكود، وقد سبق وشغلت هذا المنصب بين السنين ٢٠٠١-٢٠٠٦ وشغلت ايضا منصب وزيرة الاتصالات بين السنين ١٩٩٦-١٩٩٩.
http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/democracy+and+pluralism/gender+equality.htm

الخاتمة

انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:-

- من خلال دراسة "قضايا المرأة فى الشعر العبرى المعاصر" تبين أن المرأة قد لعبت دورا محوريا فى الأدب العبرى بصورة عامة وفى الشعر العبرى على سبيل الخصوص.

- سخر العديد من الشعراء العبريين فى قصائدهم مجالا واسعا سواء بالهجوم عليها أو الدفاع عنها ، بل جعل بعضهم نفسه منصبا لإعادة حقوقها.

- اظهرت الدراسة العديد من القضايا التى تؤثر سلبا على المرأة مثل النظرة الدونية للمرأة الاسرائيلية والتى أفرط فيها العديد من الشعراء سواء عن قصد او عن غير قصد.

- كما أوضحت الدراسة أيضا القهر الذى تعانيه المرأة الإسرائيلية ، وخاصة المرأة ذات الجذور الشرقية .

- المرأة المعيلة فى اسرائيل ينقصها العديد من سن القوانين التى تنصفها لأن معظم القوانين التى سنت لا تكفيها فهى تريد المزيد.

- اهتمام بدور المرأة فى الحروب فقط وهذا يدل على صهيونية الفكر ومحاولة احتوائها لتفسح لهم الطريق فى تلك الأثناء على الرغم من أن المرأة الإسرائيلية تجند مثلها مثل الرجل ويلقى على عاتقها العديد من الأعباء مما جعل بعض الشعراء يطالبون الساسة القائمين على البلاد بمساواتها فى جميع مناحى الحياة.

- كل هذه القضايا التى تتعرض لها المرأة كان لها أثرا نفسيا سيئا عليها، مما جعلها تشعر بالغربة والاغتراب داخل مجتمعها.

- قدمت الدراسة أيضا الصور الايجابية للمرأة داخل المجتمع الإسرائيلى من خلال الاستيعاب والهوية والحب وغيرها من القضايا

- المجتمع الاسرائيلى مثله مثل غالبية المجتمعات الشرقية بحيث انه مجتمع ذكورى من الدرجة الأولى فلم تنفذ الأدبيات النسائية إلا من خلف أسوار ، ليكون لها دور الحضور.

- كان للشعراء العبريين المعاصرين دورا بارزا فى الوقوف على القضايا التى تخص المرأة الإسرائيلة مما جعل المجلس القومى للمرأة ينتبه إليهن ، ويصدر بعض القوانين التى تنصفهن ، وتعديل بعض القوانين التى كانت مجحفة بالنسبة لهن.

المراجع والمصادر

أولا : المراجع العبرية

١. : אברבם שאנן ، מלון הספרות החדשה העברית וכללית

٢. אגי משעול، אווזים ، סריטה של חתול، הוצאת הקיבוץ המאוחד، ١٩٧٨

٣. אגי משעול ، שיר، סריטה של חתול، הוצאת הקיבוץ המאוחד، ١٩٧٨

٤. אדיר כהן ، סופרים עבריים בני זמננו ، משוררים מספרים מחזאים מסאים ומבקרים ، הוצאת ספרים מ. מזרחי – תל אביב ،

٥. אהרון בן–אור (אורינובסקי) ، תולדות הספרות העברית בדורנו ، כרך ראשון، משוררים ، הוצאת יזרעאל ، תל אביב

٦. אופנהיימר ، יוחאי : כשירות פולטית ، על לירקה ופוליטיקה בשירת דליה רביקוביץ ،האוניברסיטה העברית ، ירושלים ،1968

٧. אמיר גלבוע ، שלושה שערים חוזרים، שרי، תל אביב ،עם עובד ، 1963

٨. אמיר גלבוע ، אילה אשלח אותך ، תל אביב ، הקיבוץ המאוחד ، תשל"ג 1972

٩. אניטה שפירה ،יהודים ،ציונים ומה שביניהם، עם עובד ، ספרית אפקים، 2006

١٠. ברוך . מירי : עיון בשירי דליה רביקוביץ ، (טרקלין בע"מ ומחברת ברכוכבא ، תשלד، 1973

١١. דן פיגס ، אופליה ، "שהות מאוחרת"، הוצאת ספרית פועלים מרחביה ,תשכ"ד1964) .

١٢. הלל ברזל ، שירה ומורשה ، אזרי צבי גרינברג ،

١٣. זקלין שעשוע ، שני שירים ،התנשאות ، מפגש ،.

١٤. חיים גורי ، הנה מוטלת גופותינו ، פרחי אש، ספרית פועלים ، מרחיבה ، 1949

١٥. חיים נחמן ביאליק ، כל כתבי חיים נחמן ביאליק דיבר ، שירה ، ת"א، תרצ"ח

١٦. חנן חבר ، מחקרי מכון פורטר ، חמוטל צמיר ، נשיות ואוטופיה בשירת המקודמים של יונה וולך، יולי ١٩٩٦

17. חנה הרצוג – חברה במראה: לזכרו של יונתן שפירא – הפקולטה למדעי החברה – אוניברסיטת תל–אביב – הוצאת: רמות – 2000.

18. יהודה לב גורדון ، קוצו של יוד ، כל תבי יהודה לב גורדון ، דביר ، ת"א ، 1953 .

19. יהודה עמיחי ، שירים ، 1948– 1962 הוצאת שוקן ، ירושלים ותל אביב ، תש"ז .

20. יוסף אורן ، הקול הנשי בסיפורת הישראלית ، הוצאת "יחד" ، 2001

٢١. יפה ברלוביץ : האמנם פמיניזציה של הספרות הישראלית ؟ הערות לתופעה הגואה של סיפורת נשים עכשווית ، מאזנים ، 1992.

٢٢. לקסיקון בין ביביוגרפיה של הספרות העברית החדשה

٢٣. מזור . יאיר : דיקון הכלמיה כעיר מקלט ، על דירת דליה רביקוביץ ، אהבה במושב האחורי ، השירה העברית בשנות הששים (עתון 77، ירחון לספרות ולתרבות ، גליון 206، אפריל 1997

٢٤. מזור . יאיר : אהבה במושב האחורי ، השירה העברית בשנות הששים

٢٥. רביקוביץ ، דליה : תהום קורא ، שירים . הוצאת הקיבוץ המאוחד ، הדפסה מישית 1987

٢٦. רחל ליאור : ברוך שעשני אשה ، האשה ביהדות מהתנ"ך ועד ימינו ، ידיעות אחרונות، ספרי חמד ، תל אביב ، 1999 .

٢٧. שולמית ישראל : כתיבה נשית וסופרות ישראליות – האם הן מודעות ، משא ، 24 דצמבר، 1993

ثانيا : المراجع العربية

١. إيمان مصطفى عطا ، التمييز ضد المرأة فى العهد القديم ، مجلة الدراسات الإنسانية ، العدد الثامن يونيو ٢٠١١ م.

٢. ديب على حسن ، المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات، ط ٤ ، ٢٠٠٤ م.

٣. رشاد عبد الله الشامى : الفلسطينيون والاحساس الزائف بالذنب فى الادب الاسرائيلى ، المستقبل العربى ، القاهرة ، ١٩٨٨ م.

٤. زين العابدين أبو خضرة (دكتور)، إشكالية الهوية فى القصة العبرية، رسالة المشرق ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، المجلد السابع ، ١٩٩٨م.

٥. زين العابدين محمود حسن (دكتور)، مصر فى الأدب العبرى الحديث، كلية الآداب،جامعة القاهرة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٨٨م.

٦. سعيد عبد السلام (دكتور)، مفاهيم عنصرية فى الادب العبرى الحديث، كلية الاداب، جامعة عين شمس ، القاهرة ،١٩٨٨ م.

٧. سعيد عطية على مطاوع (دكتور)، فن الشعر فى التوراة ، د.ت،

٨. صالح عبد الرحمن الشيخ (دكتور)، التحرش الجنسى أسبابه وتبعياته آليات المواجهة ، دراسة حول المجتمع المصرى ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، بحث منشور ، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

٩. عبد الوهاب وهب الله (دكتور) ديوان الحرب والاحتجاج ، دان أفيدان ، دراسة فى الشكل والمضمون، رسالة المشرق العدد .

١٠.محمد الهوارى (دكتور)، الختان فى اليهودية والمسيحية والاسلام، كلية الاداب، جامعة عين شمس، دار الهانى للطباعة والنشر ، ط١، القاهرة ،

١١.نجلاء رأفت سالم (دكتور) ، د/ جمال عبد السميع الشاذلى ، الشعر العبرى الحديث مراحله وقضاياه ، الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٠ م

ثالثا : الرسائل العلمية

١. أيمن عبد الحفيظ على محمد عطية، أمير جلبوع شاعرا، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، ٢٠٠٨ م.

٢. داليا سعيد عزام ، شعر الحرب عند داليا رابيكوبيتش،"رسالة ماجستير" كلية الدراسات الانسانية (بنات) ، جامعة الأزهر ، ٢٠٠٩ م.

٣. زين العابدين متولى الشيخ ، الصراع العربى المعاصر حتى نهاية الموجة الواقعية، رسالة دكتوراة ، جامعة الأزهر كلية اللغات والترجمة ،٢٠٠٨ م.

٤. زين العابدين متولى الشيخ: الكارثة فى المفهوم الصهيونى وانعكاساتها فى الشعر العبرى الحديث عند ناتان الترمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الازهر ،١٩٨٩م.

٥. عبد الخالق عبد الله محمد جبة ، يهودا عميحاى حياته وشعره ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٥ م.

رابعا : مراجع الشبكة الدولية الانترنت

1. http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/democracy+and+pluralism/gender+equality.htm
2. http://dvd4arab.maktoob.com/showthread.php?t=78717
3. http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/democracy+and+pluralism/gender+e quality.htm
4. http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/democracy+and+pluralism/gender+e quality.htm
5. http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/democracy+and+pluralism/gender+e quality.htm
6. www. Libeary.osu.edu\sites\users
7. http://byotna.kenanaonline.com/topics/57166/posts/86117
8. Dahlia ravikovitch, awoman of many hats"" http://www.israel mfa.gov. il\mfa\go.asp?mfa\go.asp.?mfah 01 ws 0#spo
9. http://www.c-we.org/ar/show.art.asp?aid=165437
10. http://www.annabaa.org/nbanews/62/128.htm
11. http://dvd4arab.maktoob.com/showthread.php?t=78717
12. http://mostakbaliat.com/link73.html
13. http://www.aawsat.com/details.asp?section=19&article=475446&issueno=10796
14. http://dvd4arab.maktoob.com/showthread.php?t=78717